الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المركـــز الجامعـــي نور البشير بالبيض

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Centre Universitaire Nour Bachir El Bayadh

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
أمانة المجلس العلمي
رقم: 69 / أ م ع/م ع ا /م ج ب/2023

البيض في: 19 NOV 2023

مستخرج من محضـــر اجتماع المجلس العلمي بتاريخ 2023-10-22

بناءا على محضر اجتماع المجلس العلمي لمعهد العلوم الإنسانية والاجتماعية في دورته العادية ، رقم: 2023/07 المنعقد بتاريخ 2023-10-22 يشهد رئيس المجلس العلمي، بأنه :

تم تزكية المطبوعة العلمية الموسومة بـ: **الفنولوجيا**

المنجزة من طرف الأستاذ: بونيف أحمد

الموجهة لطلبة:السنة الأولى ماستر، السداسي الأول، تخصص : لسانيات الخطاب

السنة الجامعية 2024/2023

بعد تحكيمها بالإيجاب من طرف المحكمين المقترحين

رئيس المجلس العلمي للمعهد

رئيس المجلس العلمي لمعهد
العلوم الإنسانية والاجتماعية

- سلمت هذه الوثيقة لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون

Scanned with AnyScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـــــم العـالي والبحث العلـــمي
المركز الجامـعي نور بشير - البيـــــــــــــّض-
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الآداب واللغات

المطبـــــــــوعة البيداغوجيـــــــــة لمقيـــــــاس الفنولوجيـــــا

المستوى: سنة اولى ماستر

السداسي الاول ــ لسانيات الخطاب ــ

إعداد الأستاذ: أحمد بونيف

نوع المقياس: محاضرات

الرتبة: أستاذ محاضر صنف "ب "

البريد الالكتروني:brahimsidiamar@gmail.com

الموسم الجامعي: 2022-2023م/ 1443-1444هـ

رقم المحاضرة	عنوان المحاضرة	رقم الصفحة
01	الفنولوجيا(علم وظائف الاصوات)	5 ـــ 8

02	تأثير الاصوات بعضها على بعض	9 ـــ 11
03	المعنى في الدراسات اللسانية	12 ـــ 20
04	المعنى في الفنولوجيا البنيوية	21 ـــ 25
05	المعنى و الوظيفة التبليغية	26 ـــ 28
06	مجالات الفنولوجيا	29 ـــ 39
07	علم الفونيمات	40 ـــ 41
08	السيّاق (contexte)	42 ـــ 43
09	التوزيع و الاستغراق	44 ـــ 49
10	العلاقات اللغوية: التركيبية، التعويضية، التبديل	50 ـــ 50
11	علم النغم	51 ـــ 56
12	الطول أو المدّ	57 ـــ 63
13	النبر و التنغيم	64 ـــ 69
14	علم اللهجات	70 ـــ 75

مقدمة:

يطلق على العلم الذي يدرس وظائف الأصوات علم الفنولوجيا، وهو علم غربي المنشأ يقابله في العربية علم التشكيل الصّوتي.

من المعلوم بالضرورة أن لكل لغة نظامها الصوتي الخاص ، ويعدّ هذا قاسم مشترك بين جميع اللغات ويسمى الفونتيك العام، و العربية على غرار باقي لغات العالم كالهندو أوروبية واللاتينية شملتها حركة الترجمة ،و كانت في الاتجاهين منها واليها بحكم

الضرورة ،وهذا الامر فيما يبدو ولّد وهما لدى المترجمين تجلى في حتمية إخضاع العربية لهذه المناهج، لكن واقع الحال أثبت ان علم الفنولوجيا علم خاص نظرا لتفرد وخصوصية أي لغة على غرار علم الاصوات "الفونتيك" الذي هو علم عام تشترك في مبادئه و مناهجه اغلب اللغات ان لم نقل جلها او كلها ،لأنه في المجمل يدندن حول الحروف و الاصوات تعدادها ،مخارجها وصفاتها ،اما الخصوصية في دراسة اللغة يتجلى فيما تفرد به علم وظائف الأصوات .

والعربية كباقي لغات العالم تنطلي عليها هكذا خصوصية، بل خصوصيات وميزات، والذي تجدر الاشارة اليه هو أن جميع اللغات تشترك في وظيفة التوصيل والتواصل، لكنها تختلف في طبيعة ونوعية واداءات هذا التوصيل وأساليبه، وربما هذا الذي أدى إلى كثير من التعسف من أجل ليّ عنق العربية لكي تتبع هذه اللغات، فنتج على هذه الخلفية ثلاثة مسالك أو اتجاهات أو قل أقسام متباينة بين الدارسين والباحثين العرب:

القسم الأوّل: يرى بضرورة تطبيق الفنولوجيا الغربية على العربية وذلك في مواضيع محددة منها:

الفونيم، الآلفون، المقطع، النبر، المماثلة والمخالفة وهي ما يقابل الادغام في الدرس الصوتي العربي، وهذا التوجه فيه نظر ذاك ان العربية لغة غنية بذاتها غي خاضعة ولا خانعة ويكفيك دليلا ان لغة القرآن، فجاءت النتائج في الميدان غير مطابقة، لان المسلك خاطئ، فصار القوم ينقد بعضهم بعضا.

القسم الثاني: رأى بعض الدارسين ان في هذا فائدة وعلينا ان نفتش في لغتنا العربية على ما يقابل الفنولوجيا الغربية، وهذا بحكم الاحتكاك والفائدة المتبادلة، ويبدو انه مسلك محمود فظهرت من خلاله مسائل للدراسة منها الادغام، الابدال والاعلال، تسهيل الهمزة، الامالة، التقاء الساكنين، الوقف والابتداء تحت طائلة الفنولوجيا العربية، أو ما يسمى بالتشكيل الصوتي.

القسم الثالث: قبل هذا الفريق بمعطيات الفنولوجيا الغربية لكن بدواعي منها احياء الجوانب الدرسية وتوجيهها توجيها جديدا تحت مزاعم التجديد التي نادى بها مثلا في الجانب النحوي ابراهيم مصطفى في مؤلفه المعروف "إحياء النحو"، فظهرت على ما يبدو بوادر النظرية الفنولوجية العربية تحت مسمى نظرية التشكيل الصوتي العربية، وكان من روادها "احمد قدور" وأصدر بعض البحوث في علم الأصوات العربية.

إن هذه المطبوعة موجهة لطلبة اولى ماستر تخصص دراسات لغوية، نبتغي من خلالها عرض المقرر الوزاري للبرامج المعتمدة في الجامعات الجزائرية وفق معطيات الدرس الصوتي الوظيفي، وقد تتبعنا فيه المحتوى مرتبا دون أي تقديم او تأخير.

المحاضرة رقم:01: علم الفنولوجيا (علم وظائف الاصوات):

عناصر المحاضرة:

تصدير:

1ـــ مفهوم علم الفونتيك

2 ـــ مفهوم علم الفنولوجيا

2 ـــ الفرق بين الفنولوجيا والفنوتيك.

1 ـــ مفهوم علم الفونتيك:

الصوتيات، أو علم الأصوات، هو أحد فروع علم اللسانيات، يُعنى بالجهاز الصوتي ومخارج أصوات الكلام الإنساني وتبويبها وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول عالم صوتيات عربي ومعجمه "العين" أول تصنيف لأصوات اللغة العربية، ولكل لغة نظامها الصوتي الخاص بها التي يمكن كتابة أصواتها بنظامها الكتابي أو بالألفبائية الصوتية الدولية الصوتية (IPA) التي تمّكن دارسي اللغات من نطق أصواتها أو التعرف عليها.

تتألَّفُ اللغة من أصوات تجتمع لتُعبِّر عن الأشياء الحسِّيَّة والأفكار المجرَّدة، ويعتمد تصنيف الأصوات اللُّغويَّة على دراسة كيفيَّات الأصوات وطرائق تحقُّقها وإصدارها والآليَّات التي تدخل فيها والأعضاء التي في إنجازها، أي على المعرفة الدقيقة بأعضاء النطق، وعلى الفهم العلميّ لعمليَّة الكلام.

تنقسم الأصوات اللغوية إلى قسمين: الأصوات الصامتة أو الساكنة والأصوات المصوتة أو الصائتة أصوات الين حرف مصوت.

نشأة علم الأصوات:

بدأت دراسة الصوتيات في القرن الخامس قبل الميلاد في الهند القديمة على يد عالم اللغويات بانيني الذي بحث في مكان إنتاج الصوت وطريقة إنتاجه (الكيفية) في اللغة السنسكريتية، ومن أقدم من اهتم بهذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 180 ه ثم تلميذه سيبويه الذي ألف كتابه «الكتاب» ،وفيه وصف دقيق لأصوات اللغة العربية ومخرج place of articulation كل منها وطريقة manner إخراجها .

الصوتيات والنطقيات:

علم الصوتيات والذي يُعرف) بالإنجليزية (Phonetics :يختلف عن علم النطقيات أي (Phonology)، حيث يُعنى علم الصوتيات بدراسة العملية التي يتم من خلالها إنتاج الصوت وانتقاله واستقباله من ناحية جسمانية؛ أي انه علم يدرس الأعضاء الحية التي يتم من خلالها إنتاج الصوت (جهاز النطق) وانتقاله (الموجات الصوتية) واستقباله (الاستقبال السمعي). أما علم النطقيات أو الفونولوجيا) كما تُعرف باسم علم الصواتة فهو يدرس الطبيعة المجرّدة لوحدات الصوت أو الإشارة التي تشكّل الكلمات التي بدورها تشكّل اللغة.

وبالتالي يمكن القول أن الصوتيات هي دراسة عملية تكوين الأصوات، أما النطقيات فتتمحور حول دراسة الأصوات في حد ذاتها.

ومع ذلك يبقى علم النطقيات أو الفونولوجيا أساساً لعلم الصوتيات، ولكنه فرع مستقل من علم اللغويات، يختص بدراسة الأصوات والإشارات المجرّدة فونيم، مورفيم، ألوفون .. وقواعد الاشتقاق

مجالات علم الاصوات:

يهتم الباحثون في علم الصوتيات بالفروع الآتية:

- دراسة جهاز النطق: ويبحث في مواضع أجزاء النطق وحركتها وشكلها أثناء النطق مثل اللسان ,الشفتان ,الأسنان ,اللثة ,الحنك ,اللهاة.
- دراسة جهاز السمع: ويهتم بدراسة عملية استقبال الأصوات عن طريق الأذن والتعرف عليها وترجمتها واستدعائها أو تذكّرها في الدماغ.
- دراسة فيزياء الأصوات :التردد و الطول الموجي للصوت.

- الالفبائية الصوتية الدولية.
- طرق وكيفيات معالجة الكلام

مفهوم علم الفنولوجيا:

الفونولوجيا أو النُّطقيَّات أو علم تجويد الأصوات ،حيث يركز هذا العلم تقليدياً بشكل كبير على دراسة الاصوات المشكلة لأي لغة من لغات العالم ،الامر الذي يمكن هذه اللغات من تأدية وظيفتها التواصلية سواءً على مستوى الكلمة نفسها او ما دونها من مقاطع ويعدّ التشكيل الصوتي هيكلا لنقل المعنى الى الاخر.

نشأ علم التصريف الصوتي عندما فكر الخليل في جمع اللغة عن طريق الحصر والاستيعاب لا عن طريق الجمع أو التصنيف، فاتجه نحو الترتيب الصوتي، وسنده في ذلك وعيه بالأسس الصرفية وخصائص ائتلاف وجمع الأصوات جنبا إلى جنب في اللغة العربية، وكذا عقليته الرياضياتية، فقدم معجمه عن طريق الصور المختلفة لتقاليب الأصوات، أو نظرية التوافيق و التباديل فجاء معجمه غاية في الإتقان وقمة في الإحكام وبداية لمرحلة مهمة في الدرس اللغوي عموما و الصوتي خصوصا.

والأسس الصوتية التي يحفل بها كتاب العين على وجه العموم ومقدمته على وجه الخصوص يمكن أن ندرجها تحت فرعين أساسيين ،حيث الأول منهما هو ما أطلق عليه الصوتيات والفرع الآخر هو النطقيات، و يبحث كل منهما في جانب من جوانب هذا الصوت اللغوي، ويعتمد كل منهما على أسس وأساليب خاصة للبحث.

فالصوتيات في مقابل النطقيات، الا ان الصوتيات اوسع واشمل، فالنطقي يراد به دراسة الأصوات من حيث كونها أحداثا منطوقة بالفعل لها تأثير سمعي معين دون النظر في قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللغة المعينة، إنه يعنى بالمادة الصوتية لا بالقوانين الصوتية، وبخواص هذه المادة أو الأصوات بوصفها ضوضاء لا بوظائفها في التركيب الصوتي للغة من اللغات.

علم الصوتيات يوجه اهتمامه نحو القضايا الصوتية بوجه عام، أو ربما دلالته إلى نحو أبعد حيث يقصد به: "التنبيه على عدم قصر بحوث هذا الفرع ومناقشاته على أصوات لغة بعينها، وفي بيان أنه معني بالصوت اللغوي في عمومه والنظر في مشكلات وتشكيلات هذا الصوت بوصفه خاصة مشتركة بين اللغات جميعا.

الصوتيات وأبجدية اللغات:

تعتمد عملية كتابة أي لغة على أبجدية صوتية ذات مجموعة من حروف للوحدة الكلامية، ولكل لغة ابجديتها الخاصة بها الا ان هذه الابجديات غير موحدة من حيث العدد و الابعاد و التشكيلات الصوتية ،بل اكثر من ذلك في اللغة الواحدة نفسها نجد هذا التباين .

فاللغة الإنجليزية مثلا تستخدم تهجئات مختلفة لتمثيل نفس الوحدة الكلامية المثال، -rudeتلفظ: رود و-foodتلفظ: فود لهما نفس الأحرف الصوتية كما يمكن أن نجد أن نفس

الحرف أو مجموعة من الحروف تمثل وحدات كلامية مختلفة فتلفظنا بالحرف الصوتي المركب " "th يختلف في كل من this حيث يلفظ «ذ» وthin حيث يلفظ "ث"، ولتجنب مثل هذا فإن اللغويين يمثلون الوحدات الكلامية بين علامات مائلة " / / " ، والحال كذلك تجري في العربية ،حيث يتم تمييز الاختلاف في النطق بواسطة علامات خاصة تدعى علامات التشكيل، والتي يعود الفضل فيها للخليل بن احمد للفراهيدي.

فهذا العلم يبحث في وظيفة الصوت اللغوي كما يعنى بوضع الأسس العامة التي تحكم هذه الأصوات في لغة من اللغات، فالنطقيات العربية لها أسسها العامة التي تميزها عن النطقيات الإنكليزية أو الفرنسية أو غير ذلك، ولكل لغة نمط صوتي خاص يتمثل في:

ـــ مجموعة الأصوات المكونة لهذه اللغة.

ـــ المفردات والتراكيب المنتجة بجملة هذه الأصوات (الانساق)

ـــ عمليات حذف وإضافة وتغيير الأصوات.

فعلم الصوتيات النطقي –كما أسلفنا- علم يختص بدراسة النظم والأنماط الصوتية التي تميز كل لغة عن غيرها «والنظام الصوتي هو جميع الأصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها البعض في لغة ما»." ولكل لغة أنماطها الصوتية الخاصة بها إضافة لاشتراكها مع لغات أخرى في أنماط موحدة. فالكلمات في اللغة العربية، على سبيل المثال لا تبدأ بصامتين. بينما نجد في اللغة الإنجليزية كلمات تبدأ بصامتين بل وثلاثة صوامت مثل: "يطير" ""flyو"شارع" " street ،فالمقطع في اللغة العربية لابد أن يبدأ دائما بصامت واحد يليه صائت، والكلمة تبدأ بمقطع. أما في الإنجليزية فإن المقطع يمكن أن يبدأ بثلاثة صوامت، أو صامتين، أو صامت واحد، أو بلا صامت.

مصادر ومراجع:

خالد حسين مصلح، الإبدال والإعلال في ألفاظ القرآن الكريم، تقديم احمد نوفل، دار وائل بدعم من وزارة الثقافة، عمان، ط2010,1

جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، الدرس الصوتي العربي، المماثلة والمخالفة، الكتاب الحديث، القاهرة، ط2007,1

احمد البايبي: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط2012,1

هادي نهر: علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن.

المحاضرة رقم 02: تأثير الأصوات بعضها على بعض

"المماثلة والمخالفة"

مقدمة:

تعد المماثلة من الظواهر الصوتية الشائعة في اللغات وبشكل عام تتداخل الأصوات المتقاربة مكونة صوتا جديدا، التداخل الصوتي يحدث بشكل شائع في اللغة الإنجليزية وبشكل غير ارادي بسبب سرعه الكلام. فعلا سبيل المثال، عند تتابع حرفين من حروف العلة المزدوجة في كلمه واحده ويصاحب ذلك التتابع، التشابه في أماكن التعبير، ينتج لدينا حرف جديد ناتج عن تداخل حرفي العلة. التداخلات والتغيرات الصوتية تحدث عند نطق الكلمات بطريقه سريعة كما تم سرده مسبقا ولكن في بعض الأحيان، يتم قلب الصوت اثناء التحدث بطريقه بطيئة وهذا أيضا شائع في اللغة الإنجليزية. من ناحية أخرى، قام القدماء من أهل اللغة بتوضيح هذه الظاهرة وكان من مضمن حديثهم عن الإدغام. فقد أطلق سيبويه عليه باسم «المضارعة» وهو تقريب الأصوات المجاورة بعضها مع بعض. اما ابن جني فقد أطلق عليه باسم «التقريب».

مفهوم المماثلة:

هي تغيير صوتي يحدث نتيجة لتشابه الاصوات المتجاورة، وهو نوع شائع من العمليات الصوتية عبر اللغات تحدث المماثلة إما داخل كلمة أو بين كلمات، فيكون الصوت الناتج مختلفا عن الصوت الطبيعي الاصلي الصحيح، وذلك بسبب المماثلة، وبشكل عام تتداخل الأصوات المتقاربة مكونة صوتا جديدا، التداخل الصوتي يحدث بشكل شائع في اللغة الإنجليزية

تحدث المماثلة في نوعين مختلفين: المماثلة الكاملة، حيث يصبح فيها الصوت المتأثر بالمماثلة بالضبط كالصوت المسبب للمماثلة، والمماثلة الجزئية، حيث يصبح فيها الصوت هو نفسه في واحد أو أكثر من الميزات، ولكن لا يزال مختلف في الميزات الأخرى، وهذا الحديث يجرنا الى تحديد انواعها.

أنواع المماثلة:

تنقسم المماثلة إلى نوعين حسب موضع التأثر وهما:

- المماثلة التراجعية
- المماثلة التقدمية

وكل من النوعين ينقسم إلى:

- المماثلة الكلية
- المماثلة الجزئية
- المماثلة التجاوزية
- المماثلة التباعدية
- المماثلة التراجعية:

المماثلة التراجعية:

هي أكثر أنواع المماثلة شيوعاً، في العادة يتميز بتغيير الصوت المشروط، ومعناها: أن يماثل صوت صوتاً أخر يسبقه. إن انتقال حالة الجهر في الصوت العربي إلى الهمس في المماثلة الرجعية شائع الاستعمال في أزمان موقوتة لا تتعداها أحياناً إلى صنعة الملازمة والدوام. وإنما تتبع حالة المتكلم عند الممازجة بين الأصوات أو في حالة النطق السريع. كمثال، الكلمة (أخذت) مثلاً مما نظَر له عنها. (أخذت) حينما تنطق آنياً (أخَتُ) فقد أثرت التاء في (أخذت) وهي مهموسة. وفي الذال قبلها وهي مجهورة. ففقدت جهرها، وأصبحت مهموسة مثلها. وتحولت إلى تاء ثم أدغم الصوتان. مثال أخر للمماثلة التراجعية في القرآن الكريم، سورة الكهف آية (9). (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ *وَالرَّقِيمِ* كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا). وهي كلمة «الرَّقيم» في المماثلة التراجعية يقال ب «أرْرَقيم»، تجاوز فيه الحرفان المشدَّدة، أدت إلى نقل الصوت من عموده إلى عمود الصوت المؤثر، وهي من نفس النوع تحويل ألْ الشمسية إلى «الراء» فأصبح «الرَّقيم». وهذا هدفه تسهيل النطق وتحقيق انسجام صوتي ولا يشكل تأثير على معنى الكلمة.

المماثلة التقدمية:

أن يماثل الصوت الأول الصوت الثاني. وفيها يكون للصوت الأول القوة في التأثير في الصوت الثاني، وهذا التأثير يترتب عليه فناء الصوت الأول في الثاني، بحيث ينطق الصوتان صوتاً واحداً من جنس الثاني. مثال للمماثلة التقدمية فالكلمة «اتَّخذ», هذه الكلمة نوع من المماثلة التقدمية إذ نظرنا من ناحية علم الأصوات، لأن في كلمة «اتَّخذ» أصلها «إأْتَخَذ» قلبت الألف تاء وتُشدّد التاء الأوّل للثاني فأصبحت «اتَّخذ» وهذا لتسهيل النطق وتحقيق الانسجام الصوتي، وهذه الكلمة لا تؤثر على المعنى.

المماثلة الكلية:

وفيها يتطابق الصوتان، حيث يفنى صوت في الآخر فيصبح مشدداً وهو ما يعرف بالإدغام، مثل إدغام صوت التاء في صوت الدال «افتعل» من «دعا» فتكون «ادتعى» ثم تتحول إلى «ادَّعي».

المماثلة الجزئية:

وهو عدم تطابق الصوت مع الآخر، مثل «انبعت» و «انبرى» و «منبر» التي تنطق النون فيه ميماً تحت تأثير الباء الشفوية، فالنتيجة تكون ن+ ب هي م+ ب وليس ب+ ب.

المماثلة التجاوزية:

حيث يكون الصوتان متجاورين لا يفصل بينهما فاصل حتى ولو كان حركة من الحركات، مثل «انبعت» و «انبرى» و «منبر» حيث لا يفصل فاصل بين النون والباء والتاء، فتصبح «امبعث» و «امبرى» و «ممبر». **المماثلة التباعدية:**

حيث يفصل بين الصوتين حركة أو صوت صامت، مثل «سراط» و «مسيطر» حين تصبح «صراط» و «مصيطر».

المخالفة:

أما المخالفة فتطلق على أي تغيير أصواتي يهدف الى تأكيد الاختلاف بين وحدتين أصواتيتين، إذا كانت الوحدات الأصواتية موضوع الخلاف متباعدة، أو تؤدي الى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين، او بالمختصر المفيد هي تسير بعكس المماثلة، حيث هذه الاخيرة تهدف الى تقريب المتماثلين والمخالفة تهدف الى فك الصلة بين المتماثلين.

وقد فطن العلماء القدامى الى هذه الظاهرة وذلك من خلال استقراء الصوت العربي ومتابعة حدوده المتناثرة في كتب اللغة والنحو والتصريف منذ عهد الخليل بن احمد الفراهيدي (175 هـ) الى عهد ابن هشام الانصاري(716هـ)، يقول عبد الصبور شاهين: "عرفت العربية ظاهرة المحالفة في كلمات مثل تظنّن حيث توالت ثلاثة نونات فلم استثقل الناطق ذلك تخلّص من أحدها بقلبها صوت علة، فصارت تظنّى..."، وتتجلّى ظاهرة المخالفة في مجموعات:

- توالي حرفي متماثلين: دنّار ـــــــ دنْنَـــار ـــــــــــ دينار ـــــــ قلبنا النون ياء

قرّاط ـــ قيراط

دوّان ـــ ديوان

- توالي ثلاث حروف متماثلة: تقصّصت ـــــــــــــــــــــــــــــــ تقصّيت

تظنّنت ـــ تظنّيت

- توالي حرفين متماثلين بفاصل بينها: سادس ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ سادي

دهدهت ـــــــــــــــــــــــــــ دهديت

مصادر ومراجع:

خالد حسين مصلح، الإبدال والإعلال في ألفاظ القرآن الكريم، تقديم احمد نوفل، دار وائل بدعم من وزارة الثقافة، عمان، ط2010,1

جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات، الدرس الصوتي العربي، المماثلة والمخالفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط2007,1

احمد البايبي: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط2012,1

هادي نهر: علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط2011,1

المحاضرة رقم 03: المعنى في الدراسات اللسانية

مفهوم المعنى:

يتوقف ابن فارس (ت 395 هـ) في تعريفه للمعنى عند اشتقاقات عدة، لعل أبرزها: المعنى من عنيت بالكلام كذا، أي قصدت وعمدت، فيدل هنا على القصد، والمعنى من: عنت القربة إذا لم تحفظ الماء وأظهرته، وعنوان الكتاب مأخوذ من هذا المعنى، فدلالته هنا الإظهار، والمعنى من عنت الأرض بنبات حسن، أي أفادت بنبات حسن، فالمعنى هنا بمعنى الإفادة.

وبناء على ذلك يرى أن المعنى هو القصد والمراد، فالصورة الحاصلة من حيث أنها تقصد باللفظ تسمى معنى، ومن حيث حصولها من اللفظ في العقل تسمى مفهوما، ومن حيث أنها مقولة في جواب ما هو؟ تسمى ماهية، ومن حيث ثبوتها في الخارج تسمى حقيقة، ومن حيث امتيازها عن الأعيان تسمى هوية

وجاء في لسان العرب :" مَعْنى كلِّ شيء مِحْنَتُه وحالُه التي يصير إليها أَمْرُه، وروى الأَزهري عن أَحمد بن يحيى قال : المَعْنَى والتفسيرُ والتَّأْوِيل واحدٌ وعَنَيْتُ بالقول كذا ، أَردت ، ومَعْنَى كلّ كلامٍ ومَعْناتُه ومَعْنِيَّتُه مَقْصِدُه ، والاسم العَناء يقال : عَرَفْتُ ذلك في مَعْنَى كلامِه ومَعْناةِ كلامه وفي مَعْنِيِّ كلامِه ولا تُعانِ أَصحابَك أَي لا تُشاجِرْهُم عن ثعلب ، والعَناء الضُّرُّ وعُنْوانُ الكتاب مُشْتَقّ فيما ذكروا من المَعْنَى وفيه لغات عَنْوَنْتُ وعَنَّيْتُ وعَنَّنْتُ وقال الأَخْفش عَنَوْتُ الكتاب واعْنُه.

أما في **الاصطلاح** فيعد مصطلح المعنى من أكثر المصطلحات التي اختلف في تعريفها، ولعل ذلك راجع إلى اختلاف اهتمامات الدارسين له، وتعدد ميادين بحوثهم، فضلا عن كثرة المصطلحات المستعملة في هذا المجال والمرتبطة به، وقد وضع "ريتشاردز وأوجدن "في كتابهما "معنى المعنى 1923" ما ناهز ستة عشر تعريفا للمعنى، وأشارا إلى أنها أشهر هذه التعريفات.

ويستخلص من استعمالات اللغويين والبلاغيين والنحويين لهذه اللفظة ثلاثة أنواع:

- المعنى الذي يرتبط بالكلمة أصالة، وهو ما وضع للفظ في الأصل، ويسمى المعنى الحقيقي.
- المعنى الذي يستجد للفظ؛ أي يتولد له عن طريق الاستعمال والتطور اللغوي، وهو ما يختص بدراسته علم البيان.
- المعنى المتكون من تركيب الألفاظ بإسناد أو إضافة، وهو ما يصطلح عليه بالمعنى الوظيفي

وللمعنى في الدراسات اللغوية الحديثة تقسيمات عدة، لعل أبرزها التقسيم الآتي:

المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي، ويسمى التصوري يراد به المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق، أي منفردة.

المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي، أو التضمني، ويراد به المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص، وهذا النوع، وليس له ثبات أو شمول؛ فيتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبر

المعنى الأسلوبي هو المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية والمنطقة الجغرافية

المعنى النفسي، ويراد به الدلالات التي يتضمنها اللفظ عند الفرد، فهو معنى فردي ذاتي.

المعنى الإيحائي، يشير إلى المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء، وحُصرت تأثيراته في ثلاثة، التأثير الصوتي (مباشر وغير مباشر)، والتأثير الصرفي، والتأثير الدلالي، ويدخل فيه ما سماه بعضهم" (المعنى المنعكس) .

وبناء على ذلك هناك تقسيمات للمعنى عدة نابعة من تخصص منظريها، فضلا عن اختلاف نظرتهم لأهمية المعنى؛ لذلك اختلفت نظرة المدارس اللسانية له.

اللسانيات البنيوية:

يعدّ حقبة اللسانيات البنيوية في أوربا والولايات المتحدة معا ،وشأن البنيوية في اللسانيات شأنها في فروع الدرس العلمي الأخرى ؛ إذ تعني مقاربة جديدة لحقائق معروفة يعاد النظر فيها تبعا لوظيفتها في النظام ، ويتضمن الموقف البنيوي ... إلحاحا على الوظيفة الاجتماعية ، أي التواصلية للغة ، وتمييزا واضحا بين الظواهر التاريخية والخصائص المميزة للنظام اللغوي في لحظة زمنية بعينها فالبنيوية اللغوية هي منهج عام يأخذ اللغة على أنها (بناء) أو (هيكل)، أشبه شيء بالهيكل الهندسي تتحد قيمها بالعلاقات الداخلية بينها، وذلك بمعزل عن أية عناصر خارجية، كصاحب النص المنطوق أو المكتوب، والسياق الخارجي أو غير اللغوي نظرتين : الأولى

بدأت البنيوية مع دي سوسير ثم تطورت في أوروبا وأمريكا في وقت واحد، ولكن دون اتصال كبير بينهما. وثمة ثلاثة أنماط أساسية للبنيوية في أوروبا:

- مدرسة جنيف، وهي المدرسة البنيوية التقليدية كما يمثلها دي سوسير
- المدرسة الوظيفية، وتتمثل بأعمال حلقة براغ، وتعرف باللسانيات الوظيفية
- المدرسة الجلوسماتية، ويطلق عليها – أحيانا- السويسرية المحدثة؛ بسبب نزعتها إلى التجريد مما ينسجم مع تفسير دي سوسير للعلامة اللسانية.

أما المدرسة البنيوية الأمريكية فقد أسسها بلوم فيلد، وتدعى المدرسة التوزيعية لمنهجها التوزيعي في التحليل.

المدارس البنيوية الغربية:

مدرسة سوسير:

وهذا النظام متصور أساساً بصفته نظاماً من العلامات، والعلامة اللغوية signe " محددة فيه باعتبارها وحدة طبيعية ذات وجهين لا ينفصلان هما: الدال " signifiant " وهو الصورة الصوتية، والمدلول signifie وهو الصورة المفهومية " تصور" ويُعبر عن

المتصوّر الذهني الذي يحيلنا إليه الدال، وتتم الدلالة " significtion " باقتران الصورتين الصوتية والذهنية، و بحصولهما يتم الفهم والإفهام وإن أي تغيير في الصورة السمعية لا بد أن يؤدي إلى تغيير في التصور والعكس صحيح أيضا وتتسع العلامة عند دي سوسير لتشمل كل ما يمكن تمييزه كالجمل، والعبارات، والكلمات، والمورفيمات .

حيث لا وجود للغة إلا بالاختلافات

إن علامة ما هي قبل كل شيء ما لا تكونه العلامات الأخرى، فاللغة منظومة لا قيمة لمكوناتها إلا بالعلاقات القائمة فيما بينها، فقيمة الجمع مثلا تتوقف على وجود المفرد ، أو المفرد والمثنى في ذلك النظام اللغوي ونحو ذلك ، فكلمة (mouton) الفرنسية (خروف ، لحم ضأن) لها المعنى ذاته للكلمة الإنكليزية sheep) ، لكن ليس لها القيمة ذاتها ؛ لان الفرنسية قد تعني قطعة اللحم المعدة على المائدة ، أما الإنكليزية فلا تعني سوى (خروف) ، فالفارق في القيمة بين (sheep) و (mouton) يرجع إلى أن للأولى عنصرا ثانيا إلى جواره ، والحال ليست كذلك مع الفرنسية.

فالمنهج البنيوي يقوم على مفهومين اثنين – هما أساس المنهج الوصفي: الوصف والتصنيف. فيبدأ باستقراء (جمع) الصور اللفظية المختلفة داخل أية لغة، ثمّ يصف العلاقات القائمة بين كلماتها في تراكيبها وصفا موضعيا، ثم يصنف النتائج تصنيفا دقيقا مميزا بين المؤلفات التي تتكون فيها التراكيب، ودراسة العلاقات ذات القيم الفارقة بين التراكيب أو الوحدات اللغوية تتم في محورين:

المحور الأفقي:

ويعنى بتعيين طرائق تكوين العناصر اللغوية – كلمات أو لواصق – إلى عناصر أكبر وأكثر تعقيدا أو جمل وعبارات وتراكيب، وبيان العلاقات بين هذه العناصر؛ آخذين في الحسبان أن قيمة كل عنصر إنما يتضح بنوع علاقته بصاحبه من العناصر الأخرى في ذات التركيب.

المحور الرأسي:

ويسمى الاستبدالي، ويعنى بالعلاقات بين العناصر اللغوية في النظام اللغوي أو في الجدول الصرفي الذي يمد التراكيب بالوحدات المكونة له، فهذا الجانب يركز على مبدأ جدولة العلاقات واستبدالها.

وعلى أساس المحور الأفقي فإن اللغة ذات طابع خطي متتابع (لا يمكن أن ننطق علامتين في وقت واحد وعلى أساس المحور الرأسي الاستبدالي فإن اللغة تتأسس على

أما كونها تتأسس على التعارضات فمنطلقه أن العلامة اللغوية تكتسب معناها التعارضات وقيمتها من موضعها في النظام (رجل/ ليس امرأة، ليس صبيا) (أحمر ليس أخضر أو أصفر الخ). وأكثر ما تتحقق التعارضات في النظام الصوتي على نحو ما سنتبين في حينه (المستوى الصوتي).

ومن الأمثلة الواضحة على ذلك نظام الألوان، فنظام الألوان في العربية يعطي للونين الأخضر والأزرق علامتين مختلفتين (أخضر، أزرق)، في حين أن نظام الألوان في اليابانية يتوفر على علامة (كلمة) واحدة للتعبير عن هذين اللونين، والإحالة الواقعية هي التي تحدد المقصود من العلامة (هل هي أخضر أم أزرق)، ولا يمكن أن نترجم الكلمة اليابانية إلى العربية، هذا يثبت أن المعنى في البنية اللغوية مؤسس على الاختلافات بين العلامات.

وبهذا المنهج استطاع سوسير أن يضع المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية) في إطار المحورين: الرأسي والأفقي، فالنظام اللغوي ما هو إلا وقوع المحور الرأسي على المحور الأفقي.

وبناء على ذلك نخلص إلى أن بنيوية سوسير تدرس المعنى بمعزل عن السياق، وتختص بمفاهيم الحقيقة والقيمة الإخبارية، وليست جردا لعدد من الكلمات توافقها عدد من المعاني؛ لأن اللغة في تصوره نظام تحدد عناصره بعضها بعضا، وتضبط فيما بينها علاقات لا وجود لها خارج ذلك النظام

المدرسة الوظيفية:

نشأت هذه المدرسة في أعمال العلماء التشيك الذين نشروا أعمالهم ضمن ما أسموه حلقة براغ' ومن أبرز أعلامها رومان يكبسون، ونيكولاي تروبتسكوي، ومنذ 1930، وقفوا مقابل المدرسة التوزيعية في أمريكا.

وحددت منهجها بالانطلاق من تصور اللغة باعتبارها نظاماً وظيفياً يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل فإذا كان دور اللغة هو توفير أسباب التواصل فإن دراسة اللغة ينبغي أن تراعي ذلك، وبذلك عد الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف التي تؤديها في المجتمع عند تواصل إفراده.

أما مارتيني فمن اهم المبادئ التي بنى أفكاره عليها هي (التقطيع المزدوج) ، فهي الميزة التي تباين الأنظمة اللسانية البشرية عن سواها من لغة الحيوان والطبيعة والإشارات . فيرى أن تحليل الوحدات اللغوية يتم على مستويين:

التقطيع الأولي: الذي يتكون من الكلمات الدالة المونيمات، نحو: أحضر الولد الكتاب: ←/ أحضر / ال / ولد / ال / كتاب

التقطيع الثانوي: وهو ينطلق من هذه النتيجة ليحلل تلك الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي الى الفونيمات والتي هي أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى.

ولهذا المبدأ قيمة لسانية تتمثل في منح اللغة القدرة على التعبير عن اللامتناهي من الأفكار والمعاني المجردة ، بواسطة عدد محصور من الفونيمات (الحروف / الأصوات اللغوية) ، وهو وبذلك يؤسس لمفهوم الاقتصاد اللغوي في اللسانيات.

ولقبت حلقة براغ نفسها بـ ـــعلم اللغة الوظيفي؛ للإشارة إلى موقفهم المميز من موضوع علم اللغة ومهامه. ولا يفهم أعضاء هذه المجموعة الوظيفة بالمعنى الرياضي للعلاقة بين الكيانات على نحو ما استعمله

نخلص من ذلك إلى أن البراغيين طوروا الموضوعات التي تعالجها البنيوية، ولاسيما المستوى الفونولوجي، لما يؤديه من وظيفة للمورفولوجيا وعلم الدلالة، ومن ثم ما يؤديه ذلك في وظيفة اللغة الأساسية التواصل.

مدرسة كوبنهاغن:

تعد النظرية الجلوسماتية امتدادا لأفكار سوسير البنيوية، فيطلق عليها – أحيانا- السوسرية المحدثة؛ إذ انطلقت من فكرته أن اللغة ليست مادة، بل شكل.

ويرى" هلمسليف" أن معظم اللغويين خلطوا بين الأفكار (المادة الدلالية)، وبين الكلمات التي تشير للمعاني ؛ لذلك لابد من التفريق بين المادة والشكل، فنظر إلى اللغة على أنها شكل لا مادة مبعدا الجوانب الصوتية والدلالية عن مجال الدراسات اللسانية.

وبناء على ما سبق: نخلص إلى أن النظريات السابقة اعتمدت على أسس منهجية في إطار المنهج البنيوي الوصفي دون إعطاء الأهمية للمعنى، بل عدته ثانويا مساعدا لعلم اللغة؛ فهي إما قائمة على أساس اجتماعي نحو منهج سوسير، وإما وصفية منطقية نحو هلمسليف، أما أصحاب مدرسة براغ فعبروا عن البنيوية النموذجية على أساس وظيفي دون أن يصلوا إلى نظرية منهجية متماسكة.

علم اللغة الوصفي:

عرفت أمريكا تيارا عرف باسم علم اللغة البنيوي، وشهد هذا التيار ازدهارا على يد عالمين مهتمين بعلم النفس، فانصب اهتمامهما على ان سلوكيات الإنسان، تقوم على العلاقة بين المثير والاستجابة، فهي شكل من أشكال الاستجابة لمثير خارجي.

أحداث عملية سابقة الحدث الكلامي.

الحدث الكلامي.

أحداث عملية تابعة للحدث الكلامي.

وقد انتقدت هذه المدرسة اعتمادها طريقة آلية في الدرس اللغوي قد لا تنطبق (المثير والاستجابة) على مفردات اللغة جميعها ، فضلا عن اتهامها باستبعادها المعنى والمعايير غير اللغوية لأن العناصر تتحدد بعلاقاتها داخل النظام .

نخلص مما سبق إلى أن البنيوية – الأمريكية خاصة – تبنت دراسة الظواهر حسب الأولوية؛ فالدلالة تجاهلوها لآن المعاني في رأيهم غير خاضعة للمشاهدة، ومن ثمة لا يمكن دراستها دراسة علمية.

اللسانية التوليدية التحويلية:

رائدها الباحث اللساني تشومسكي بين، وقامت هذه النظرية على أنقاض النَّموذج التَّوزيعي والنَّموذج البنيوي؛ في مقوماتهما الوضعية المُباشرة؛ إذ أنَّ هذا التَّصور لا يصف إلاَّ الجمل المُنجزة بالفعل، ولا يمكنه أن يفسر عددًا كبيرًا من المُعطيات اللِّسانيَّة، نحو: الالتباس، والأجزاء غير المُتَّصلة ببعضها البعض، فوضع هذه النَّظرية لتكون قادرةً على تفسير ظاهرة الإبداع لدى المُتكلِّمِ، وقدرته على إنشاء جمل.

فالنحو بحسب تشومسكي يتألف من ثلاثة أجزاء أو مقومات وهي:

مقوم تركيبي: ويعني نظام القواعد التي تحدد الجملة المسموح بها في تلك اللغة

مقوم دلالي: ويتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المُولَّدة من التَّراكيب النحويَّة

مقوم صوتي وحرفي: يعني نظام القواعد التي تنشئ كلامًا مُقطَّعًا من الأصوات في جمل مُولَّدة من التركيب النحوي والشبكة النحوية.

أما البنية النحوية فمكونة من قسمين كبيرين: الأصل: الذي يُحدِّد البنيات الأصلية، والتحويلات التي تُمكِّن من الانتقال من البنية العميقة المُتولِّدة عن الأصل إلى البنية الظاهرة التي تتجلى في الصيغة الصوتية، وتصبح بعد ذلك جُملاً مُنجزة بالفعل، وعمليات التَّحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمسّ بالتَّحويل.

لم تسلم نظرية النحو التحويلي التوليدي من الانتقاد بأنها لم تحفل في بدايتها الأولى وأصولها بالسياق، واستبعدت علاقة اللغة بالمجتمع في أعمالها، إذ قامت هذه النظرية على فكرة المتكلم السامع المثال.

نخلص إلى أن النظرية التوليدية التحويلية استبعدت المعنى لكنها قبلت دخول المكون الدلالي في البناء اللغوي، وضمه إلى الشكل النظري النحوي، لكن ثمة مشاكل متعلقة بالمعنى على مستوى الجملة، فالنظرية مناسبة لتوليد البنى النحوية وليس لتوضيح المعنى.

المدرسة الانجليزية أو مدرسة لندن:

سلطت الضوء على المعنى، ويصرح مؤسسها "فيرث "على أن المعنى لا ينكشف إلا بتسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة؛ لذلك فمنهجها سياقي، على الوظيفة الاجتماعية، فأهمية هذه النظرية الجديدة في علم الدلالة راجعة إلى مراعاتها الوظيفة الاجتماعية للغة، ومعنى الكلمة فيها يتحدد من خلال السياق.

أما مايكل هاليداي تلميذ فيرث فقد طوع فكرة السياق التي نادى بها أستاذه ، وجعلها أحد معاييره المنهجية في نحوه النظامي ؛ فجعله معيارا ضابطا يكشف العلاقة بين التعبيرات اللغوية والوقائع غير اللغوية ، ويربط بين المعاني الوظيفية التي تقدمها العناصر اللغوية ، والمعاني المقامية التي تلابس الحدث اللغوي ، وعليه ميز هاليداي بين نوعين من المعاني للمبنى اللغوي هما : المعنى الشكلي وهو العلاقة بين العنصر والعناصر الأخرى ، والمعنى السياقي الذي يمثل نتاج الربط بين النص والموقف ، أي بين النظام الوظيفي للغة ، والبيئة الاجتماعية والثقافي .وبذلك يمكننا عد هاليداي رائد المنهج الوظيفي.

وبناء عليه نخلص إلى أن المدرسة الإنجليزية اهتمت منذ نشأتها بالجانب الاجتماعي للغة، فجعلت السياق حجر الأساس الذي ابتنت عليه، فقدمت فهما جديدا للمعنى جعله محور الدرس اللغوي بعد أن أقصته أو أهملته المدارس الأخرى، وعدت الكلام نوعا من السلوك الاجتماعي ذا علاقة بعناصر أخرى غير لغوية.

مصادر للاطلاع:

- الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس

- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: 2 / 497 – 498
- لسان العرب، ابن منظور
- معنى المعنى دراسة لأثر اللغة في الفكر والعلم والرمزية، أوغدن وريتشاردز
- نظرية المعنى في الدراسات النحوية، كريم حسين وناصح الخالدي
- علم الدلالة، احمد مختار عمر
- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف
- اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش
- محاضرات في الألسنية العامة، فرديناند دي سوسير
- البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، وينظر: تاريخ علم اللغة منذ نشأتها وحتى القرن العشرين، جورج مونان
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران
- اللسانيات النشأة والتطور، احمد مؤمن
- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف
- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، كمال بشر
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما
- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، د. نهاد الموسى
- مفهوم المعنى في مدرسة لندن اللغوية، خالد توفيق مزعل

المحاضرة رقم04: المعنى في الفنولوجيا البنيوية

بدأت البنيوية مع دي سوسير ثم تطورت في أوروبا وأمريكا في وقت واحد، ولكن دون اتصال كبير بينهما. وثمة ثلاثة أنماط أساسية للبنيوية في أوروبا:

- مدرسة جنيف، وهي المدرسة البنيوية التقليدية كما يمثلها دي سوسير
- المدرسة الوظيفية، وتتمثل بأعمال حلقة براغ، وتعرف باللسانيات الوظيفية

المدارس البنيوية الغربية:

مدرسة سوسير:

بدأ دي سوسير بتأكيد الطابع النظامي للغات، وهذا النظام متصور أساساً بصفته نظاماً من العلامات، والعلامة اللغوية محددة فيه باعتبارها وحدة طبيعية ذات وجهين لا ينفصلان هما: الدال " signifiant " وهو الصورة الصوتية، والمدلول، " signifie " وهو الصورة المفهومية "تصور"، ويُعبر عن المتصوّر الذهني الذي يحيلنا إليه الدال، وتتم الدلالة " significtion" باقتران الصورتين الصوتية والذهنية، و بحصولهما يتم الفهم والإفهام، وإن أي تغيير في الصورة السمعية لا بد أن يؤدي إلى تغيير في التصور ،والعكس صحيح أيضا وتتسع العلامة عند دي سوسير لتشمل كل ما يمكن تمييزه كالجمل، والعبارات، والكلمات، والمورفيمات.

فاللغة منظومة لا قيمة لمكوناتها إلا بالعلاقات القائمة فيما بينها، أي لا يمكن للألسني اعتبار مفردات اللغة كيانات مستقلة، بل يجب عليه وصف العلاقات التي تربط هذه المفردات ،ومن ثم يصبح المعنى تابعاً (للقيمة ، فقيمة الجمع مثلا تتوقف على وجود المفرد ، أو المفرد والمثنى في ذلك النظام اللغوي ونحو ذلك ، فكلمة (mouton) الفرنسية (خروف ، لحم ضأن) لها المعنى ذاته للكلمة الإنكليزية (sheep) ، لكن ليس لها القيمة ذاتها ؛ لان الفرنسية قد تعني قطعة اللحم المعدة على المائدة ، أما الإنكليزية فلا تعني سوى (خروف) ، فالفارق في القيمة بين (sheep) و (mouton) يرجع إلى أن للأولى عنصرا ثانيا إلى جواره ، والحال ليست كذلك مع الفرنسية .

بين دي سوسير أن كل لغة ينبغي أن يتم تصورها ووصفها على أنها نظام من العناصر المترابطة على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، لا على أنها تراكم من كيانات قائمة بذاتها.

فهناك مفهوم يريد المتكلم إيصاله للمتلقي، ويسمى المرجع أو المدلول عليه، فيقوم المتكلم باستثارة معلوماته المخزنة في ذاكرته، أي تشغيل نظامه اللغوي الداخلي الذاتي لاختيار مفهوم (مدلول) مطابق لذلك المرجع، ومن ثم ربط المدلول بالصورة الصوتية المادية المجانسة له (المفهوم فالمنهج البنيوي يقوم على مفهومين أساسيين

للمنهج الوصفي: الوصف والتصنيف، فيبدأ باستقراء (جمع) الصور اللفظية المختلفة داخل أية لغة، ثمّ يصف العلاقات القائمة بين كلماتها في تراكيبها وصفا موضعيا، ثم يصنف النتائج تصنيفا دقيقا مميزا بين المؤلفات التي تتكون فيها التراكيب، ودراسة العلاقات ذات القيم الفارقة بين التراكيب أو الوحدات اللغوية تتم في محورين

المحور الأفقي:

ويعنى بتعيين طرائق تكوين العناصر اللغوية "الكلمات" داخل التراكيب، وبيان العلاقات بين هذه العناصر، وهنا يكون التركيز على خواص التركيب من حيث الموقع ونوع الارتباط؛ آخذين في الحسبان أن قيمة كل عنصر إنما يتضح بنوع علاقته بصاحبه من العناصر الأخرى في ذات التركيب

المحور الرأسي:

أو الاستبدالي، ويعنى بالعلاقات بين العناصر اللغوية في النظام اللغوي أو في الجدول الصرفي الذي يمد التراكيب بالوحدات المكونة له، فهذا الجانب يركز على مبدأ جدولة العلاقات واستبدالها

وعلى أساس المحور الأفقي فإن اللغة ذات طابع خطي متتابع، حيث لا يمكن أن ننطق علامتين في وقت واحد، وعلى أساس المحور الرأسي الاستبدالي فإن اللغة تتأسس على التعارضات، أي أن العلامة اللغوية تكتسب معناها وقيمتها من موضعها في النظام (رجل/ ليس امرأة، ليس صبيا) (أحمر ليس أخضر أو أصفر، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك نظام الألوان، فنظام الألوان في العربية يعطي للونين الأخضر والأزرق علامتين مختلفتين (أخضر، أزرق)، في حين أن نظام الألوان في اليابانية يتوفر على علامة (كلمة) واحدة للتعبير عن هذين اللونين، والإحالة الواقعية هي التي تحدد المقصود من العلامة (هل هي أخضر أم أزرق)، ولا يمكن أن نترجم الكلمة اليابانية إلى العربية. هذا يثبت أن المعنى في البنية اللغوية مؤسس على الاختلافات بين العلامات. وبهذا المنهج استطاع سوسير أن يضع المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية) في إطار المحورين: الرأسي والأفقي.

أما القيمة اللغوية للكلمة، وبين ما يسميه المقصود من الكلمة، إذ يكفي لدراسة القيمة اللغوية – في رايه – دراسة عنصرين هما الفكرة والصورة السمعية؛ لذا فالمعنى عنده هو ارتباط متبادل أو علاقة متبادلة الكلمة (الصورة السمعية) وبين الفكرة.

وبناء على ذلك نخلص إلى أن بنيوية سوسير تدرس المعنى بمعزل عن السياق، وتختص بمفاهيم الحقيقة والقيمة الإخبارية، وليست جردا لعدد من الكلمات توافقها عدد من

المعاني؛ لأن اللغة في تصوره نظام تحدد عناصره بعضها بعضا، وتضبط فيما بينها علاقات لا وجود لها خارج ذلك النظام

مدرسة(حلقة) براغ الوظيفية:

نشأت هذه المدرسة في أعمال العلماء التشيك الذين نشروا أعمالهم ضمن ما أسموه حلقة براغ ومن أبرز أعلامها رومان يكبسون، ونيكولاي تروبتسكوي، سنة وقفت مقابل المدرسة التوزيعية في أمريكا.

سعت الى تطوير اللسانيات البنيوية، وحددت منهجها بالانطلاق من تصور اللغة باعتبارها نظاماً وظيفياً يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل، فإذا كان دور اللغة هو توفير أسباب التواصل فإن دراسة اللغة ينبغي أن تراعي ذلك، وبذلك عد الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف التي تؤديها في المجتمع عند تواصل إفراده في الاتجاه الذي يعرف بالاتجاه الفونولوجي الذي ظهر على يد تروبتسكوي، وطوّر على يد جاكبسون و مارتيني، وحلقة براغ.

اعتمد أقطاب المدرسة على تصورات سوسير وأفكاره، من أن اللغة ذات وظيفة اجتماعية، وهي نظام من العلامات أو الوحدات اللغوية، وعلى هذا الأساس رأوا أن الوحدات الصوتية (الفونيمات) تقوم بدور الوحدات اللغوية التي يتم من خلالها إنجاز التواصل، فتناولوا الأصوات بما يؤديه الصوت من وظيفة تواصلية في سلسلة الكلام ، أي ركزوا على جانب اللغة لا الكلام ، بما أقره سوسير مجالا لعلم اللغة.

وأسفرت عن تطوير نظرية الفونيم، وعلم الأصوات، وعلم النظم الصوتية، ونتج عن دراساتهم في هذا المجال الصوتي نشوء فرع خاص من فروع الدرس اللساني هو علم النظم الصوتية الصرفية.

وعليه فإحلال الصوتيم مكان صوتيم سيؤدي إلى إحداث تغيير في المعنى، ففي الإنكليزية / p / و / b / صوتيمين، عند إحلال أحدهما محل الآخر يتغير المعنى، نحو bullثور في مقابل pull مقبض.

أما مارتيني فيرى أن تحليل الوحدات اللغوية يتم على مستويين:

- التقطيع الأولي: الذي يتكون من الكلمات الدالة المونيمات، نحو: أحضر الولد الكتاب: ←/ أحضر / ال / ولد / ال / كتاب.

- التقطيع الثانوي: وهو ينطلق من هذه النتيجة ليحلل تلك الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي الى الفونيمات التي هي أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى.

ولهذا المبدأ قيمة لسانية تتمثل في منح اللغة القدرة على التعبير عن اللامتناهي من الأفكار والمعاني المجردة، بواسطة عدد محصور من الفونيمات (الحروف، الأصوات اللغوية)، وهو وبذلك يؤسس لمفهوم الاقتصاد اللغوي في اللسانيات.

نخلص من ذلك إلى أن البراغيين طوروا الموضوعات التي تعالجها البنيوية، ولاسيما المستوى الفونولوجي، لما يؤديه من وظيفة للمورفولوجيا وعلم الدلالة، ومن ثم ما يؤديه ذلك في وظيفة اللغة الأساسية التواصلية.

مدرسة كوبنهاغن:

تعدّ النظرية الجلوسماتية امتدادا لأفكار سوسير البنيوية وتسمى السوسرية المحدثة؛ إذ انطلقت من فكرة أن اللغة ليست مادة، بل شكل، وكل لغة تتكون من مستويين؛ أي مجموعة أدلة ذات مظهرين: مظهر صوتي تعبير، وآخر دلالي (محتوى)، يتكون المستوى التعبيري من أصوات منتقاة لإيصال الأفكار؛ بمعنى أنه المستوى الخارجي للغة المشترك بين الألسن، أما مستوى المحتوى فيضم الأفكار الموجودة في اللغة.

ويرى" هلمسليف" أن معظم اللغويين خلطوا بين الأفكار بمعنى المادة الدلالية، وبين الكلمات التي تشير للمعاني، فنظر إلى اللغة على أنها شكل لا مادة مبعدا الجوانب الصوتية والدلالية عن مجال الدراسات اللسانية.

وبناء على ما سبق: نخلص إلى أن النظريات السابقة اعتمدت على أسس منهجية في إطار المنهج البنيوي الوصفي دون إعطاء الأهمية للمعنى، بل عدته ثانويا مساعدا لعلم اللغة؛ فهي إما قائمة على أساس اجتماعي نحو منهج سوسير، وإما وصفية منطقية نحو هلمسليف، أما البراغيون فعبروا عن البنيوية النموذجية على أساس وظيفي دون أن يصلوا إلى نظرية منهجية متماسكة.

مصادر ومراجع ذات صلة:

- علم الدلالة، احمد مختار عمر
- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف
- اتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش
- محاضرات في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير

- البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، وينظر: تاريخ علم اللغة منذ نشأتها وحتى القرن العشرين، جورج مونان
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران
- اللسانيات النشأة والتطور، احمد مؤمن
- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف
- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، كمال بشر
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما
- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، د. نهاد الموسى
- مفهوم المعنى في مدرسة لندن اللغوية، خالد توفيق مزعل

المحاضرة رقم :05 المعنى والوظيفة التبليغية للغة

مقدمة:

إن اللغة هي ذلك النسق الرمزي الذي يشمل جملة الإشارات، الرموز والألفاظ، أو هي على حد تعبير **عبد الصبور شاهين** ذلك الكيان العام الذي يشمل كل ما هو منطوق أو مكتوب حيث نجد مؤكل على أنها أفضل وسيلة لتحقيق التواصل كأنما وجدت لهذه الغاية فقط، انطلاقا من تسليمهم بأنه لا سبيل للتعامل مع الغير إلا باعتماد اللغة، لكن في المقابل نجد من يرفض هذا الطرح، ويقول بأنه للغة وظائف أخرى غير التواصل، لذا فأي الطرحين أصح وأيهما أقرب إلى الصواب؟ بل أين تكمن وظيفة اللغة؟ هل في التواصل لوحده أم يمكن أن تكون لها نشاطات أخرى؟

الوظيفة التواصلية للغة:

وظيفة اللغة تكمن في التواصل لأن الإنسان وجد في علاقة مع أخيه الإنسان، وهذه العلاقة تتجلى من خلال تبادل الأفكار والخبرات، ولن يتم ذلك إلا باعتماد اللغة.

بما أن التواصل هو تبادل الأفكار والحقائق فإن تلك الأفكار لا يمكن إظهارها إلا عن طريق اللغة، لذلك لن يجد الإنسان وسيلة أفضل من اللغة من أجل تحقيق ذلك، إذ لا يمكن تصور الحياة الاجتماعية من دون لغة.

باعتبار اللغة كرموز:

2 – بما أن اللغة هي رموز وإشارات متفق عليها اجتماعيا، لقد كان ضروريا أن يبدع الإنسان بعض الرموز الخارجية والحسية لكي يستطيع أن يجعل ألفاظه غير المرئية تصل إلى الغير

من خلال المقارنة بين لغة الحيوان ولغة الإنسان، فالحيوان امتلك لغة طبيعية تعبر فقط عن حاجاته البيولوجية، بينما الإنسان أسمى من أن يحصر أفكاره فقط في البقاء، ذاك الأسماء الواردة في الكلام الإنساني لم توضع لتشير إلى أشياء بذاتها، بل وضعت لتدل على معان اتفق عليها أفراد المجتمع.

تتجلى قيمة التواصل خاصة عند تأمل ثنائية العلاقة بين الأصم والأعمى، فالأصم يعتمد لغة الإشارات لكن الأعمى لا يشاهد الإشارة، كذلك الأعمى يستعين بالكلام بينما الأصم لا يسمع ما يقول، فمن هنا ندرك أن نقص اللغة يؤثر سلبا.

إن تواصل الأجيال يكون عن طريق اللغة بما أنها المسؤولة عن حفظ الإرث الاجتماعي والثقافي، فهي تعتبر أحد أهم مقومات الأمة. **إذن لا تنحصر وظيفة اللغة في التواصل فقط.**

وظائف أخرى للغة:

إن اللغة لا تنحصر وظيفتها في التواصل فقط بل وجدت من أجل نشاطات أخرى لها ارتباط بالذات وتتمثل أساسا في أنها تعد وظيفة نفعية، وظيفة استكشافية، وظيفة رمزية، ووظيفة تخيلية، وكذلك انفعالية.

1 الوظيفة النفعية: إن اللغة تسمح للإنسان بإشباع رغباته سواء البيولوجية الغريزية أو النفسية الانفعالية، وهذه الوظيفة وجدت كذلك عند الحيوان وساهمت في تحقيق بقائه، فالنحلة العاملة تقوم بالرقص في شكل ثمانية قصد إخبار العاملات بوجود الطعام.

2 – **الوظيفة الاستكشافية:** ساهمت اللغة في فهم الإنسان لحقيقة العالم الخارجي، إذ أن فضوله دفعه دوما للتساؤل عن حقيقة الموجودات، ولولا وجود اللغة لما تمكن من إيجاد حلول لأبسط استفهاماته اليومية المتكررة.

اللغة لها أيضا وظيفة إخبارية متمثلة في أنها سبيل لنقل المعلومات من فرد إلى فرد، ومن جيل لأخر، فهي بمثابة السجل الذي يحتوي الأفكار من عادات وتقاليد هذه الجماعة ونظرتها إلى الحياة، إذ أنه لا وجود لذكريات لا تقابلها ألفاظ.

3 – **الوظيفة الشخصية**: تتمثل في التعريف بالذات أو التعبير عنها، وهذا يعني انه لولا اللغة لبقي الإنسان مجهولا بالنسبة للغير، فالجسم يمتلك لغة تسمح بالتواصل مع الآخر، كما تعد اللغة شرطا من أجل السلامة النفسية، وهي آلة تساعد على نمو الفكر، وهي كلمة السر التي تدخل الطفل إلى العالم الإنساني.

4 – **الوظيفة التنظيمية:** إن المتأمل لتاريخ الإنسان يجد انه انتقل من المجتمع الطبيعي إلى المجتمع المنظم لما اعتمد قوانين تحكم الإفراد، وهذه القوانين هي فقط جمل مدونة تم الاتفاق على مصداقيتها من أجل تفادي الصراع والعشوائية.

5 – **الوظيفة التخيلية:** تتمثل في القدرة على الانطلاق من الواقع والهروب من ضغوط الحياة اليومية، اللغة تساهم في بناء العالم في شكله الجميل بعيدا عن مرارة الواقع، وتوجد الوظيفة الرمزية التي ساهمت في بناء العلم وجعلت من الرياضيات معيارا للدقة والوضوح.

الخاتمة:

مما سبق ذكره يتبين أن وظيفة اللغة لا تكمن في التواصل فقط، بل هي كل ما يعبر به القوم عن أغراضهم، أي انها شرط للسلامة النفسية، ووسيلة من أجل استرجاع الماضي وتنظيم الحاضر قصد بناء تصور ايجابي عن المستقبل.

مصادر ومراجع ذات صلة:

- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران
- اللسانيات النشأة والتطور، احمد مؤمن
- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف
- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، كمال بشر
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما
- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، د. نهاد الموسى
- مفهوم المعنى في مدرسة لندن اللغوية، خالد توفيق مزعل.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان.

المحاضرة رقم:06 مجالات الفنولوجيا

مقدمة:

الفونيتيكا أو الفونتيك هو علم الاصوات العام وهو أكثر اتساعا مقارنة بمصطلح الفونولوجيا، ويراد به الدراسات الصوتية أي دراسة الاصوات الكلامية بمعزل عن وظائفها أو سياقها وفي هذا الصدد يقول عبد القادر الجليل :"يدرس علم الاصوات الصوت الانساني بصورة عامة باعتباره مادة حية ذات تأثير سمعي ان هذه الدراسة لا تشمل بطبيعتها النظر في الوظيفة الصوتية ولا القوانين التي تحكم بينها انما تنصب على الكيفية التباينية لطبيعة النتاج وانتقالاته ومن ثم استقباله" [1].

ويعرفه عصام نور الدين بقوله: "يدرس علم الاصوات اللغوية أو الفونتيك الصوت الانساني الحي أي انه يدرس الظواهر الصوتية وطبيعتها "[2].

من خلال هذه الآراء نجد انّ علم الاصوات العام يدرس الاصوات من حيث منطوقه بالفعل دون النظر الى معانيها في لغة معينة، اي يعنى بدراسة الاصوات الانسانية شرحا وتحليلا، وتصنيفا ووصفا بمعزل عن وظيفتها الفونولوجية، وذلك بالإشارة الى كيفية انتاجها وانتقالها في الهواء، لكن هناك من يربطه بالعلم التاريخي، حيث يهتم بدراسة التحولات والتطورات التي تطرأ على الاصوات عبر الزمن واعتبر جزءا اساسيا من علم اللغة وعلى رأسهم نجد دي سوسير.

مما تقدم نستنتج بانه يمكن حصر هذا العلم علم الاصوات العام في اربعة فروع اساسية كل فرع يختلف عن الاخر بحسب الدراسات المعتمدة:

-الصوتيات النطقية أو علم الاصوات النطقي.

الصوتيات السمعية أو علم الاصوات السمعي.

الصوتيات الفيزيائية أو علم الاصوات الاكوستيكي.

---

[1] عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية، ص 125

[2] عصام نور الدين،علم الاصوات اللغوية الفونيتيكا, ص 39

الصوتيات التجريبية أو علم الاصوات التجريبي.

الفونولوجيـــــــــــــــــــــا:

الفونولوجيا: "علم وظائف الاصوات يختص بدراسة الاصوات من حيث وظائفها في الاستعمال اللغوي ,فهو علم يقوم بتحديد المميزات الصوتية لغة من اللغات"[3]أي علم يركز على دراسة تظم الفونيم وتغييره ومدى تلاؤمه مع غيره من الاصوات في بناء الكلمة للغة ما ,مثلا اذا اتينا الى اللغة العربية نجدها تعرف فروعا لا حدود لها من الناحية الصوتية بين عدد من الحروف كالاختلاف الموجود بين "س" و "ص" ،فكلمة عسر تتميز دلاليا عن كلمة عصر وصارع ايضا بالنسبة لسارع وغيرهما من العلاقات التعويضية والتبديلية والتركيبية ،اضافة الى دراسة الظواهر الصوتية التي تنتمي الى التركيب اللغوي كالنبر والتنغيم والتفخيم والترقيق.

الفنولوجيا هي اللبنة الاولى لدراسة كل فروع العلوم اللغوية، لأنها الوظيفة الاساسية التي تبنى وفقها التراكيب المشكلة للسلسة الكلامية أثناء عملية التواصل وينصب على الاصوات الانسانية من حيث وظائفها في سياق الكلام، ومن حيث قيم هذه الاصوات ومعانيها وقوانينها في التركيب الصوتي.

والفنولوجيا هي علم وظائف الاصوات اللغوية يدرس الصوت الانساني في تركيب الكلام ودوره في الدراسات الصرفية والنحوية والدلالية في لغة معينة ,كدراسة اصوات اللغة العربية ودورها في الصرف العربي وفي تراكيب اللغة العربية ودلالتها[4].

وذلك بدراسة الفونيم ودوره وبدراسة التنوعات الصرفية كالمقطع والنبر والتنغيم [5]

فروعـــــــــه:

علم فيزياء الاصوات-علم الفونولوجيا العامة-علم الفونولوجيا الخاصة (علم الفونولوجيا المقارنة-علم الفونولوجيا التعاقبي-علم الفونولوجيا التعاصرية أو التزامنية.

الفرق بين الفنولوجيا والفونتيك:

تتشكل اللغة الانسانية من اصوات لدراسة هذا النظام الصوتي من خلال فرعين عما الفونتيك والفنولوجيا، وقد يشارك الفرعان في ميدان واحد من البحث من خلال كونهما مرحلتان من مراحل البحث ومادتهما واحدة وهي أصوات اللغة ودراسة هذه الاصوات غير أن الفرق بينهما يظهر في المنهج والطريقة عبر ما يلي:

عند تحديد الإطار العام لكل منهما والطرق البحث فيهما.

---

[3] محمود السعران، علم اللغة، مقدمة القارئ العربي ط 2,القاهرة,1997,ص188.
[4] عصام نور الدين، علم وضائف الاصوات اللغوية، ص24.
[5] المرجع نفسه، ص 49.

- أثناء التحليل الاولي للأصوات الذي يبدأ بالقليل الفونتيك ويتبعه التحليل الفونولوجي
- خلال اجراء التجارب الصوتية في المختبرات قصد التعرف على مميزات هذه الاصوات من ناحية أعضاء نطقها
- كون الباحث في الفونتيك لا يستطيع التخلص من التأثير الفونولوجي وذلك راجع الى ما يدور في ذهنه من افكار ولمحات فونولوجية لها بخبراته وتجاربه بأصوات اللغة

وسنعمل التمثيل المصطلحي لكي نقرب الفرق الذي يكمن بينهما فإذا لأخذنا مثلا: اللغة العربية نجدها تعرف فرقا من الناحية الصوتية بين حرفين س و ص هذا الفرق يظهر في لغتنا ليؤدي وظيفة لغوية، أي يستعمل للتميز بين معنى مس و مص.

في حين لو لفظنا كلمة "Momsieur "في اللغة الفرنسية لا يظهر الفرق بين Rغ / R ر الا انهما يؤديان نفس الوظيفة اللغوية، وإذا انتقلنا الى اللغة العربية فإننا تجد الفرق واضحا بين قولنا: ورد – وغد ،شرف /شغف، وذلك لأن الصوتين مختلفين في اللغة العربية [6]

وقد اختلف معنى كل هذين المصطلحين باختلاف المدارس اللغوية العربية ومناهجها والتي كان لها دور في الدراسات اللسانية ومنها:

مدرسة سوسير:

الفنولوجيا: معنية بدراسة العملية الميكانيكية للنطق، فهو عنده علم مساعد

الفونتيك: مختصة بالبحث التاريخي الذي يحلل الاحداث والتغيرات والتطورات عبر السنين فهو عنده جزء اساسي من الالسنية.

أما مدرسة براغ:

تستعمل الفونولوجيا في عكس ما استعمله دي سوسير، فهو عندها فرع اساسي من الالسنية يعالج وظيفة الظواهر الصوتية اللغوية.

الفونتيك: فقد اخرجه معم رجال هذه المدرسة من الدراسة الالسنية واعتبروه علما خالصا من علوم الطبيعة تستعين به الالسنية لكنه ليس جزءا منها[7]

ولكن خلاصة القول:

الفونتيك والفونولوجيا كلاهما جزء لا يتجزأ من علم اللغة، وليس احدهما أفضل من الاخر ،أو اقرب الى لعلم علن اللغة من الاخر، فأجدادنا النحاة درسوا الاصوات اللغوية دون فصل بين المستويين الفونوتيمي و الفنولوجي، لانهم حددوا بدقة اصوات اللغة الرئيسية والثانوية ,الحسنة المستعملة عند بعض القبائل والثانوية التي يقل استعمالها وليست بمستحسنة ثم انهم تنبهوا لكيفية حدوث الصوت اللغوي ومواضع حدوثه فوصفوا الجهاز النطقي بدقة ثم لاحظوا انقسام الصوت الى صامت وصائت وصفوا الاصوات وصفا دقيقا ورائعا أثبت العلم صحته و تنبهوا الى

---

[6] عبد المنعم عبد الله محمد _ الفكر الصوتي عند العرب 2005

[7] عصام نور الدين، علم وظائف الاصوات اللغوية، ص 26.

التقابل الذي يحدثه الصوت في الكلمة أو في المقطع مما يؤدي الى تمييز كلمة من كلمة و لاحظوا تأثير استمرار الصوت أو مدته أو كميته في احداث تغيرات معنوية[8]

الفونيـــــــــــــم:

هو مصطلح "الوحدة الصوتية" على مستوى التشكل أو التنظيم الأدائي، و الفونيم الواحد قد يتلون في الكلام الفعلي، وتسمى فونات الفونيم الواحد أو الفونات لفونيم واحد.

الفونيم مصطلح فونولوجي في اللغة المنطوقة ويقوم:

أ-على اساس عضوي أي انه يتكون بواسطة اعضاء النطق.

ب-على اساس سمعي وهو الصفة الموضوعية أو الشخصية للسمع من اجل معرفة الوحدات الصوتية وتمييز بعضها من بعض لأننا ندرك مباشرة في سلسلة الكلام المسموع ان كان الصوت مازال ممثلا لصفاته أولا

أمثله توضيحية:

كلمة "فهم "في الكتابة العادية تتكون من ثلاثة رموز أو فونيمات وهي: ف-ه-م، وهذا ما يلاحظه كل من ينظر في حروف هذه الكلمة، ولكن أصوات كلمة (فهم) ستة وليست ثلاثة فقط:

أولها: صوت(الفاء)وهو صوت رخو ,مهموس, مرفق, أسناني, شفوي ومادام احتكاك الهواء مستمر اثناء النطق بالفاء من بين الحاجز غير التام الذي بسمح بمرور الهواء من بين مكان الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا فان صوت (الفاء) يظل في حالة تولد سمعي حتى اذا انتهى الاحتكاك فإننا نحكم بان الفاء قد انتهت، ليبدا من بعدها صوت الفتحة ،وهكذا في الصوت الثالث الهاء، وهو عبارة عن صوت رخو ,مهموس, مرفق كصوت الفاء، الا انه حنجري المخرج ،حيث يمر الهواء خلال الانفراج الواسع الناتج عن تباعد الوتريين الصوتيين في الحنجرة محدثا صوتا احتكاكيا ومادام الهواء مستمرا بالاحتكاك فان صوت (الهاء) يبقى مستمرا حتى اذا انتهى الاحتكاك، فإننا نحكم بانتهاء الصوت الثالث (الهاء) ليبدأ الصوت الرابع وهو الكسرة ،وما أن ينتهي نطق الكسرة حتى يبدأ نطق الصوت الخامس هو "الميم " صوت متوسط ، أنفي شفوي ,مجهور ,تنطبق الشفتان عند النطق به انطباقا تاما فيحبس الهواء حبسا تاما في الفم ،ولكن يخفض الحنك اللين(اي الحنك الاقصى)فيتمكن هواء الرئتين من المرور عن طريق الانف بسبب ما يعتريه من ضغط ويتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق بالميم وما ان ينتهي صوت الميم حتى يبدأ الصوت السادس، فادراك الحدود العضوية للصوت و الحدود السمعية يسهل التعرف عليها حتى مع عدم معرفتنا باللغة التي نسمعها.

[8] عصام نور الدين، علم وظائف الاصوات اللغوية ص 50.

فالفونيم علامة مميزة ولا يمكن تعريفه الا بالرجوع الى وظائفه في تركيب كل لغة.

أ-إذا كان الصوتان من اللغة نفسها وإذا كان من الممكن حلول أحدهما محل الاخر دون ان يتاج عن هذا التبادل اختلاف في المعنى العقلي للكلمة فإننا نحكم ان هذين الصوتين صورتان اختياريتان لفونيم واحد:

مثل: جمل/قمل (الجيم القاهرية)

ب- أما إذا ظهر الصوتان في الموقع الصوتي نفسه وأدى حلول أحدهما محل الاخر الى تغيير في معنى الكلمة يكون هذان الصوتان صورتين واقعيتين لفونيمين مختلفين مثل: سارة _ صارة، فالسين والصاد أسنانيان لثويان، صافرتان لكن الاولى مرفقة والثانية مطبقة لذلك نقول ان السين فونيم يختلف عن الصاد.

فوظيفة الفونيم هي التمييز بين الكلمات واعطائها قيما لغوية مختلفة صرفية او نحوية او دلالية

الفونيم: هو أصغر وحدة صوتية تصلح في التحليل الألسني، بحيث تبعث صورته اختلافات صرفية/نحوية/مفهومية/دلالية وذلك نحو: درست/درست/درست/درس.

فتحمل التاء معنى:

- الشخص: المتكلم/المخاطب، المخاطبة/الغائب

-معنى الجنس اي النوع: المذكر(ت)للمتكلم، (ت) للمذكر المخاطب، (ت) للمؤنث.

-معنى العدد: المعلمين "ن" للجمع،"ن" للتثنية

كما تبرز أهمية الفونيم في:

1-ان الفونيم يبين الكلمات مثل: قال/نال اي يميز كلمة من اخرى

2-الفونيم يشتمل عملية تعليم اللغة الاجنبية، فالأصوات المنطوقة في اي لغة كثيرة اما الفونيمات فعددها يختلف عن عدد الاصوات المنطوقة فعندما نتعرف على الفونيمات تسهل علينا تعلم الاصوات المنطوقة فيما بعد بالنطق الصحيح.

3-للفونيم دور في اكتشاف الكتابة بصورة دقيقة حيث يختص رمز واحد لكاف ونيم باستخدام رموز متباينة او علامات مساعدة للدلالة على الصفات البارزة او الصورة الصوتية.

4-الفونيم بإمكانه تفسير بعض المسائل المعجمية او يسبب بعض التغييرات التركيبية التي تعتري الاصوات كالإبدال والادغام.

الالفونات: هو المصطلح الذي يدل على "الصوت المفرد" اي هو الصوت اللغوي البسيط الذي يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في معامل علوم الاصوات.

فالفونيم الواحد قد يتلون في الكلام الفعلي فيتولد منه الفونات وتسمى فونات الفونيم الواحد اي تنوعات موقعية أو الفونات لفونيم واحد مثلا: جنة- جبنة-نهر-من، فالنون هي الفونيم

وتلويناتها الصوتية او افراد عائلتها لا يحل بعضها مكان بعض ولا يغير شيئا في المعنى.

علاقاته:

1-علاقات افقية:

المستوى الصوتي يتكون من الالفونات التي تتجمع في امر تدعى كل منها فونيما ثم تتجمع الفونيمات لتكون الوحدة الصرفية اي المورفيم وهو أصغر وحدة لغوية ذات معنى ثم تتجمع المورفيمات لتكون المفردة اي الكلمة ثم تتجمع الكلمات لتكون الجملة في المستوى النحوي وفي كل المستويات السابقة يكون السير في اتجاه الدلالة اي المعنى هذه العلاقات الافقية للفونيم تدعى احيانا العلاقات الخطية.

2-علاقات رئيسية:

وتظهر هذه العلاقات في ظاهرة التقابل الفونيمي وهو ان يحل فونيم محل اخر محدثا تغييرا في معنى الكلمة ويدعى هذا تقابلا رئيسيا مثلا:/ص، ق, ز, م, ه/بدلا من /ن/ في نال فنحصل على صال-زال-مال-هال-قال.

3-علاقات ثنائية:

قد تتقابل الفونيمات مثنى مثلا:/ث/,/م/ كلاهما شفوي، ولكن الاول وقفي والثاني أفقي/ن/,/د/كلاهما وقفي أسناني ،ولكن الاول مهموس والثاني مجهور.[9]

4-علاقات تناسبية:

اذا كان الفونيم ذا علاقة مع مجموعة من الفونيمات فيدعى التقابل في هذه الحالة تقابلا تناسبيا: مثلا: ت/د، ط/ص، س/ز, خ/غ, ح/ع.

هذه الكتابة تعني أن:

الفرق بين /ت، د/هو ذاته الفرق بين/ط، ص/وهو ذاته الفرق بين كل ثنائية اخرى في هذا التناسب.

[9] محمد على الخولي، الاصوات اللغوية، عمان، دار القلاح ,2009,ص ص 65-67

وهذا يعني ان /ت، ط، س،خ، ج/كلها متماثلة في الهمس و/د , ص, ز, غ, ه/تتماثل في صفة الجهر

المقطـــــــــــــــــــــــــع:

إنّ الصوت المنفرد لا يحمل اي معنى، بل لابد من ضم الصوت الى الصوت بغية تركيب السلسة الكلامية المكونة من مقاطع وكلمات تشكل وحدات دلالية أكبر وانتاج الكلام يتم بالضغط غير متواصل من الرئتين وغير ثابت مما ادى الى تعريف المقطع بما يلي:

"نبضة صدرية، أو وحدة منفردة لتحرك الرئتين لا تتضمن أكثر من لمة كلامية أو نفخة هواء من الصدر".

والمقطع هو تقسيم طبيعي فوق البسيط للحدث اللغوي بمعنى انه وحدة صوتية:

-أكبر من الفونيم

-تأتي بعد الفونيم مباشرة من حيث: -البعد الزمني في النطق

-البعد المكاني في الكتابة

مكونات المقطع: يتكون المقطع من نواة تدعى النواة المقطعية وتتكون هذه النواة من صامت:

أ-مصحوب في بعض اللغات بصامت واحد أو أكثر.

ب- أو غير مصحوب في بعض اللغات باي صامت.

وتتصف مكونات المقطع: بالاتحاد-بنوع من التماسك النطقي-بنوع من التماسك النفسي.

ويسبق النواة: الاستئناف ويتبعها الذيل مما يعني ان المقطع يتألف من ثلاثة اقسام:

-الاستئناف وهو العين من "عد"

- القمة أو النواة وهي هنا الضمة

-الذيل وهو هنا الدال[10]

والمقاطع نوعان: مقطع مفتوح /مغلق

وفي اللغة العربية خمسة انواع من المقاطع منها:[11]

[10] عصام نور الدين، علم وظائف الاصوات اللغوية، دار الفكر لبنان، بيروت، ط1 ,1996,ص 39.

[11] احمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي ، دار غريب للطباعة والنشر ,القاهرة,2006, ص ،24 25,

ثلاثة مقاطع اساسية/مقطعان مديدان يردان في النطق في حالة الوقف غالبا.

مقطع قصير: مثل الكاف وحركتها (ك) من كلمة "كتب" يتكون هذا المقطع من صامت "ك " وصائت قصير (-)

مقطع طويل مفتوح: مثل الكاف والالف (كا) من كلمة (كاتب) ويتكون هذا المقطع من: صامت "ك "وصائت طويل (ا).

مقطع طويل مقفل: مثل كم بفتح الكاف وسكون الميم ويتكون هذا المقطع من: صامت (ك)وصائت قصير (-) وصامت (م)-قل

مقطع مديد مقفل بصامت: مثل كان ويتكون من:

صامت (ك) صائت طويل(ا) وصامت (ن) مثل: شاق-طار

مقطع مديد مقفل بصامتين: مثل قدر ويتكون من:

صامت (ق)صائت قصير (-) وصامتين (د، ر) مثل علم

وهناك كلمات تتكون من مقطع واحد مثل: ف-ع-ت-ق- في.

نماذج عن مقاطع بعض الكلمات:

جني ← ج+ ني ⟸ صامت +صائت قصير. نى صامت + صامت طويل.

على ← ع+ لى ⟸ ع صامت +صائت قصير-لى صامت + صامت طويل

درس ← در+ سن ⟸ در ← صامت +صامت+ صامت قصير+ صامت

مسطرة ← مس+ ط+ ر+ تن

سن ⟸ صامت +صائت قصير+ صامت

وهناك من يقسمها الى نوعين: مفتوح/مقفل، حيث المفتوح هو الذي ينتهي بصائت والمغلق هو الذي ينتهي بصامت والمغلق هو الذي ينتهي بصامت وتتفرع عن هذين النوعين اقسام اخرى فالمقطع القصير والمديد الطويل والمديد وذلك بحسب مكونات كل منها من الصوامت والصوائت.

وما يهمنا أكثر ان: المقطع العربي له خصائص تميزه من غيره فهو يتكون من صوامت وصوائت وهو لابد ان يبدأ بصامت او ينصف صائت (غ/وقف/يوم) ولا يمكن ان يبدأ بصائت.

كما يجب الصامت الذي يبدأ به المقطع متبوعا بصائت ،لأنه لا يبدأ بصامتين متتاليين ينتهي المقطع بصائت قصير أو طويل أو بصامت واحد[12].

اللهجـــــــــــــــــات:

الفونيم هو أصغر وحدة صوتية تجريدية لها خاصية التغاير والتمايز في لغة ما وهو ذو وظيفة فونولوجية تنشا من ميزة تلفظية تؤدي الى مبدأ تعتمده الفونولوجي أخو الملمح التمييزي، اي ان الاصوات تتمايز وتختلف فيما بينها بسبب اختلاف مناهجها وصفاتها بين شفوية وحلقية وبين مهجورة ومهموسة ومرفقة ومفخمة وغير ذلك.

فوظيفة الفونيم إذا هي التمييز بين الكلمات ومنحها قيما لغوية متباينة صرفيا او نحويا أو دلاليا، بحيث يظهر التمييز الصرفي للكلمة ويتبعه التمييز النحوي فينتج عن ذلك تمييز دلالي بانتقال الكلمة من دلالة الى اخرى.

ولكن العرب تقول: **السراط/الصراط/الزراط** – سراط وهي لغة تميم وصراط زهي لغة قريش و زراط وهي لبني كلب ومثلها **سقر/صقر/زقر** فهل يمكن اعتبارها فونيمات مع انها لم تغيير المعنى كما في قولنا حال/جال/قال/نال، ام انها مجرد أوجه متنوعة لفونيم واحد؟

فالحقيقة ان السين والصاد والزاي اصوات مختلفة في جوهرها مثلا: سال-صال-زال، اي باعتبارها فونيمات مستقلة.

ولفظ الصراط في سورة الفاتحة ينطق بالصاد عن أكثر القراء وبالسين والصاد عند ابن كثير وبالمضاعفة بين الزاي والصاد (اي بإشمام الصاد صوت الزاي) عند ابي عمر وحمزة وبالزاي الخالصة عند ابي عمرو والقراءة بالسين عند ابي علي الفارسي فقراءة الصاد لها وجه اذ هي أخف على اللسان لاتفاق الصاد مع الطاء في الاستعلاء والإطباق وترجح هذه القراءة لهذا الانسجام الصوتي فالسين مسافلة منفتحة والطاء مستعلية مطبقة والانتقال بينهما صعب فلما قلبت السين صاد زالت تلك الصعوبة وأمكن النطق بسهولة.

وقراءة الزاي ايضا لها وجه لاتفاق الزاي مع الطاء في الجهر ولكنها ضعيفة رواياتها فقد قال :"ان الاصمعي غير نحوي واحسب انه سمع ابا عمرو ويقرأ بالمضارعة للزاي فظنها زايا"[13]، وهذه اشارة منه الى امكانية وقوع التصحيف في اعتبار الصاد زاجا وقراءة المضارعة عنده تستند الى مبدأ الخفة والبعد عن الالتباس بجعلها زايا خالصة وصادا خالصة[14]

---

[12] فوزي الشايب ,اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية, عالم الكتب الحديث ,الاردن ط1 ,2004 ,ص 202 .

[13] ، ابو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج34/1

[14] المرجع نفسه.

وخلاصة القول: ان القراءة الصحيحة هي قراءة السين باعتبار ان التدقيق هو الاصل ولكن قراءة الصاد اقوى لان الانتقال من الصاد الى الطاء اسهل وانسب لاشتراك الحرفين في الصفات وللتقارب الحاصل بينهما اما الانتقال من السين الى الطاء فهو صعب فهي على هذا **تنوعات نطقية** او **اوجه واداءات لفونيم** لأنها ليست وظيفة اي ان تغييرها لا يؤدي الى تغيير في معنى الكلمة اي هذا الاختلاف ناتج عن تعدد اللهجات وهو ما يقابل في الدراسات الحديثة :فونات باصطلاح الأوربيين والفونات باصطلاح الامريكيين[15].

التميميون يميلون الى الاصوات الشديدة والمفخمة فيستعملون الضاد بدلا من الظاء والذال بدلا من التاء والقاف بدلا من الكاف.

والواقع ان هذه الفونيمات كثيرا ما يحدث الالتباس بينهما أي الصاد والسين ينطق أحدهما بدلا من الاخر وكلاهما يلتبس بالداي، وهذا ما يحدث أصوات متشابهة ومتقاربة كقول العرب: أتملص \ اتملس \ اتملز\

وكذلك ابدال السين بالتاء في قولهم: الكرم من سوس \ من توسة \ من خليقته فالسين والتاء يتفقان من حيث كونهما من الحروف الاسنانية اللثوية. وايضا:

قال سيبويه: "قربوا الصاد الزاي قالوا (صدر) فجعلوها بين الزاي والصاد فقربوها من الزاي والصاد التماس الخفة"، وبعض العرب يقول: ازدقي في اصدقي وزدق في صدق.

وبعضهم يقول مزدر في مصدر ويزدر في يصدر.

وقد جعل ابن جني هذا من باب تقريب الحرف من الحرف اي مماثلة، ويشترط في هذا النوع من الإتمام أن يكون بين صورتين متقاربتين اولا وان تكون الصاد ساكنة مثل: (يصدر _ مصدر، لان نطق الصاد المهموسة الساكنة الصفيرة وبعدهما الدال المهجورة الخالية من الصفير يحدث نوعا من الثقل لتنافر الصوتين لذلك اختاروا صوتا يقترب من الاثنين وهو الزاي فأشركوا الصاد بالزاي، والزاي أخت الصاد في الصفير واخت الدال في الجهر، فهي وسط بينهما.

المحاضرة رقم 07: علم الفونيمات

مفهومه:

[15]ابو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج34/1

هو أصغر وحدة صوتية تؤدي الى تغيير المعنى فقولنا "سار" و"صار" فكل من صوتي الصاد والسين يعدان تلوينين مختلفين لفونيمين مختلفين، لأن معنى سار غير معنى صار على عكس أحوال النون الساكنة والتنوين في حالة الادغام والاقلاب والاظهار والاخفاء، فالمعنى لا يتغير مهما اختلفت الأحوال النطقية للنون الساكنة.

الفونيم علامة مميزة ولا يمكن تعريفه الا بالرجوع الى وظائفه في تركيب كل لغة.

الالفونات: هو المصطلح الذي يدل على "الصوت المفرد" اي هو الصوت اللغوي البسيط الذي يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في معامل علوم الاصوات.

فالفونيم الواحد قد يتلون في الكلام الفعلي فيتولد منه الفونات وتسمى فونات الفونيم الواحد اي تنوعات موقعية أو الفونات لفونيم واحد مثلا: جنة- جنة-نهر-من، فالنون هي الفونيم وتلويناتها الصوتية او افراد عائلتها لا يحل بعضها مكان بعض ولا يغير شيئا في المعنى.

وظائف الفونيمات:

فوظيفة الفونيم إذا هي التمييز بين الكلمات ومنحها قيما لغوية متباينة صرفيا او نحويا أو دلاليا، بحيث يظهر التمييز الصرفي للكلمة ويتبعه التمييز النحوي فينتج عن ذلك تمييز دلالي بانتقال الكلمة من دلالة الى اخرى.

ولكن العرب تقول: **السراط/الصراط/الزراط** – سراط وهي لغة تميم وصراط زهي لغة قريش و زراط وهي لبني كلب ومثلها **سقر/صقر/زقر** فهل يمكن اعتبارها فونيمات مع انها لم تغيير المعنى كما في قولنا حال/جال/قال/نال، ام انها مجرد أوجه متنوعة لفونيم واحد؟

فالحقيقة ان السين والصاد والزاي اصوات مختلفة في جوهرها مثلا: سال-صال-زال، اي باعتبارها فونيمات مستقلة.

أ-إذا كان الصوتان من اللغة نفسها وإذا كان من الممكن حلول أحدهما محل الاخر دون ان يتاج عن هذا التبادل اختلاف في المعنى العقلي للكلمة فإننا نحكم ان هذين الصوتين صورتان اختياريتان لفونيم واحد:

مثل: جمل/قمل (الجيم القاهرية)

ب- أما إذا ظهر الصوتان في الموقع الصوتي نفسه وأدى حلول أحدهما محل الاخر الى تغيير في معنى الكلمة يكون هذان الصوتان صورتين واقعيتين لفونيمين مختلفين مثل: سارة _ صارة، فالسين والصاد أسنانيان لثويان، صافرتان لكن الاولى مرفقة والثانية مطبقة لذلك نقول ان السين فونيم يختلف عن الصاد.

فوظيفة الفونيم هي التمييز بين الكلمات واعطائها قيما لغوية مختلفة صرفية او نحوية او دلالية

الفونيم: هو أصغر وحدة صوتية تصلح في التحليل الألسني، بحيث تبعث صورته اختلافات صرفية/نحوية/مفهومية/دلالية وذلك نحو: درست/درست/درست/درس.

فتحمل التاء معنى:

- الشخص: المتكلم/المخاطب، المخاطبة/الغائب

-معنى الجنس اي النوع: المذكر(ت)للمتكلم، (ت) للمذكر المخاطب، (ت) للمؤنث.

-معنى العدد: المعلمين "ن" للجمع،"ن" للتثنية

كما تبرز أهمية الفونيم في:

1-ان الفونيم يبين الكلمات مثل: قال/نال اي يميز كلمة من اخرى

2-الفونيم يشتمل عملية تعليم اللغة الاجنبية، فالأصوات المنطوقة في اي لغة كثيرة اما الفونيمات فعددها يختلف عن عدد الاصوات المنطوقة فعندما نتعرف على الفونيمات تسهل علينا تعلم الاصوات المنطوقة فيما بعد بالنطق الصحيح.

3-للفونيم دور في اكتشاف الكتابة بصورة دقيقة حيث يختص رمز واحد لكاف ونيم باستخدام رموز متباينة او علامات مساعدة للدلالة على الصفات البارزة او الصورة الصوتية.

4-الفونيم بإمكانه تفسير بعض المسائل المعجمية او يسبب بعض التغييرات التركيبية التي تعتري الاصوات كالإبدال والادغام.

المحاضرة رقم :08 السياق أو القرينة

التعريف الاصطلاحي للسياق:

بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيقة الترابط، بحيث يلقي ضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية

رواد نظرية السياق:

عرفت مدرسة لندن بما سمي بالمنهج السياقي Contextual Approach أو المنهج العملي Operational Approach

وكان رائد هذا الاتجاه Firth الذي وضع تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة، كما ضم الاتجاه أسماء مثل Halliday :وMc Intosh، وSinclair ، وMitchell ، و يعدَّ Lyons أحد التطوريين الهامين المرتبطين بفيرث نظريته السياقية للمعنى.

ان دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي (8). ومعنى الكلمة – وعلى هذا – يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها أو بعبارة أخرى تبعاً لتوزعها اللغوي.Distribution Linguistic

أنماط السياق:

تتطلب دراسة معاني الكلمات عند أصحاب نظرية السياق تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي ومن التقسيمات الشائعة:

- **السياق اللغوي** هو حصيلة استعمال الكلمات داخل نظام الجملة، عندما تتساوق مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصاً محدداً. فالمعنى في السياق هو بخلاف المعنى الذي يقدمه المعجم، لأن هذا الأخير متعدد ومحتمل، في حين أن المعنى الذي يقدّمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم اختيار المفردات التي لا إشكال فيها
- **السياق العاطفي:** والذي يحدد طبيعة استعمال الكلمات بين دلالتها الموضوعية - التي تفيد العموم -، ودلالتها العاطفية - التي تفيد الخصوص-، فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغةً أو اعتدالاً، كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية.
- **سياق الموقف**: يدل هذا السياق على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام، وإن مراعاة المقام تجعل المعلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفاً أو تأدباً. بل قد يضطر المتكلم إلى العدول عن الاستعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميح دون التصريح، وإن ما يؤديه المقام للمعنى من تحديد ومناسبة ظرفية، يتطلب من المتكلم الإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي يجري الكلام فيها. اختيار مفردات تربوية محايدة.
- **السياق الحضاري** ينفرد هذا السياق بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية. لكنَّ هذا لا ينفي دخول السياق الحضاري ضمن معطيات المقام عموماً. ويظهر السياق الحضاري في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد ويحدّد السياق الحضاري الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخداماً عاماً كما تؤدي ارتباط الكلمات بحضارة معينة لتكون علامة لانتماء عرقي أو ديني أو سياسي مفردات تتلاءم وحضارة المنطقة.

خلاصة القول فهي على غرار المدرسة البنيوية تهتم بالسياقات المحيطة بالنص، او بالإنتاج الادبي عموما.

مصادر ومراجع:

- اللسانيات النشأة والتطور، احمد مؤمن
- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف
- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، كمال بشر
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما
- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، د. نهاد الموسى
- مفهوم المعنى في مدرسة لندن اللغوية، خالد توفيق مزعل.
- الاسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران

المحاضرة رقم :09: التوزيع والاستغراق

سنتحدث في هذه الجزئية عن وظائف التراكيب اللغوية بين الوظيفيين والتوزيعيين:

الوظيفة التركيبية:

الوظيفة الأساسية للسان البشري هي ما يسمح لكل إنسان أن يبّلغ تجربته الشخصية لغيره من الناس، وسميت هذه الوظيفة بوظيفة التبليغ والتواصل بين أفراد المجتمع، ويرى مارتيني أنها موجودة إلى جانب وظائف أخرى تؤديها اللغة لكنها ثانوية (مثل وظيفة التعبير عن الأفكار، ووظيفة التعبير عن المشاعر ودونما حاجة إلى التواصل، والوظيفة الجمالية في النصوص الأدبية وغيرها"

فمارتني يرى أن "دراسة وظيفة العناصر اللغوية أمر ضروري لكونه الأداة المؤمنة للتواصل بين البشر، ومن هنا لا تكفي معرفة أن اللغة تتشكل عناصرها في صورة بنى متراصة، بل لابد من معرفة وظائف هذه البنى" .

ويقوم التحليل الوظيفي على المبادئ التالية:

- الصلات القائمة بين الوحدات: تبرز أهمية هذا المبدأ في أن المونيم تتحدد قيمته الدلالية والوظيفية من خلال صلته بالمونيمات الأخرى المجاورة له في السياق.

2 ـــــ المحتوى الدلالي للوحدات: يرى أن مراعاة معنى الوحدات من أجل تحديد وظائفها أمر ضروري في التحليل، كما نبّه إلى الاهتمام بمجال الدلالة بحذر، ومن

الكلمات التي يرى مارتيني أن معناه غير كاف لتحديد وظيفتها بوضوح ظروف الزمان مثل (أمس، واليوم، وغدًا...).

فهناك لدى مارتيني عناصر ثلاث يمكن أن تحلّل في الجملة وهي:

- العنصر المركزي وهو المحمول (فحوى الكلام)، أي المسند.
- أداة التحصيل (غالبًا ما يقوم الفاعل بالتحصيل في اللغات الهندية الأوربية)، أي المسند إليه.
- أنماط الالحاق، أي التكملة نحو: النعت والعطف والإضافة والظرف.

وقد قسم الوحدات اللغوية باعتبار وظائفها إلى أصناف هي:

- المونيم المكتفي: «سماه مارتيني المكتفي لأنه يحظى ببعض الحرية في التمركز من خلال إضافة خاصة (بن ، تشير إلى علاقاته مع السياق أو يتأخر دون أن تتغير وظيفته مثل ظروف الزمان (أمس، وغدا...).
- المونيم الوظيفي: نسمي المونيمات التي تستعمل للدلالة على وظيفة مونيم آخر بمونيمات وظيفية، مثل: أعطى الكتاب إلى جان، يستعمل حرف الجر للدلالة على معنى في المونيم جان.
- المونيم التابع: يسمى تابعًا لأنه لا يحقق وظيفته إلا بتبعيته لغيره من الوحدات، فهو يرتبط بعبارة ما إما بفضل مونيم وظيفي وإما يفضل موضعه النسبي إلى جانب تقنية الوحدات في هذه العبارة.
- التركيب المستقل: هو توافق مونيمين أو أكثر لا ترتهن وظيفته بموضعه في الإيضاح، بل بدلالته الكلية وصلته بالسياق، ففي قولنا: en voiture (في السيارة) تركيبا مكيفا.
- التركيب الإسنادي: هو النواة التي تقوم عليها العبارة وترتبط بها سائر الوحدات بصفة مباشرة، ويتكون التركيب الإسنادي من مسند prédicat ومسند إليه Sujet.
- الإلحاق: «هو كل وحدة تضاف إلى المركب الإسنادي (النواة المركزية للعبارة) أو إلى ما يتصل به ولا تتغير بإضافتها، العلاقات المتبادلة بين وحداته ولا وظائفها والإلحاق يشبه (الفضلة) في النحو العربي، وقد ميّز "مارتيني" بين ضربين من الإلحاق:
- الإلحاق بالعطف: (مثل "هداية" في قولنا: العلم نور وهداية.
- الإلحاق بالتعليق: ويشمل وظائف نحوية مختلفة كالنعت، والمضاف إليه والمفعول به، (مثال ذلك الملحقان "نافعا" و"كتابا" في قولنا: "اشتر كتابًا نافعًا).

1. المونيم المركب: «هو ذلك الذي يُرْجع إلى استحالة تحديد مكوناته بشكل إفرادي، ومن أمثلة ذلك: Telephone.

ونمثل لذلك التحليل المبني على مفهوم الوظيفة عند مارتيني:

ففي قولنا: "يفرح الأطفال ليوم العيد»، تحلل الجملة تحليلاً ابتدائيًا إلى تركيب إسنادي هو: عبارة "يفرج الأطفال" وإلى إلحاق هو: عبارة "بيوم العيد".

«أما التركيب الإسنادي فيحلل إلى ثلاثة مونيمات توابع هي: "يفرح" و"ال التعريف" و"أطفال". أما الإلحاق فينظر إليه بوصفه تركيبًا مكتفيا هو: "بيوم العيد" وهذا التركيب المكتفي يحلل إلى أربعة مونيمات هي: مونيم وظيفي هو: "حرف الباء" وثلاثة مونيمات توابع هي : "يوم" و"ال التعريف" و"عيد" وهنا يتوقف التحليل حيث لم يعد هنالك من الوحدات ما يمكن تحليله إلى ما هو أصغر منه مما يحمل معنى في الجملة، وقد خلُص مارتيني، أثناء دراسته للتركيب الإسنادي ولإطاره النموذجي في التحليل، إلى أن اللغات تستعمل تركيبا يجمع بين وحدتين على الأقل ويتكون هذا التركيب عادة من :
كلمة تحمل خصيصا فحوى الخطاب وهي: المسند يحدده مارتيني بأنه المونيم الأساسي في التركيب الإسنادي أو المونيم المركزي للعبارة.

والأخرى مونيم سماه مارتيني المنجز لأن وظيفته هي أن يجعل المسند ناجزا، بحيث يصلح أن يشكل جملة، نحو:

إن كلمة "العطلة" لا يمكنها أن تشكل خطابًا كاملاً أو جملة بمفردها، فهي بحاجة إلى كلمة أخرى تجعل منها خطابا ويكون ذلك حينما نضيف إليها كلمة "غدا" بحيث نحصل على التركيب التالي.

أما التحليل عند تنيري فيقوم على أساس التشجير، ففي قولنا: "زارنا رجل كريم بالأمس" نحصل على ما يلي.

فكلمة "زار" هي المسند الذي يحتل في هذا التشجير التدريجي موضع قمة الجملة بوصفه وحدة مكمّلة لا مكمله، وما عداها فكله وحدات تابعة للمسند مكمله له وهي تنقسم إلى:

مارتيني	تينيير
مكونات الجملة : مسند (وحدة مركزية). مسند إليه	مكونات الجملة : مسند (وحدة مركزية)

إلحاق	توابع للمسند (سواند وظروف)
المسند ليس له وظيفة	المسند ليس له وظيفة
المسند مهم في التركيب الإسنادي وإن كان تكميليا.	المسند مجرد تابع من التوزيع (سائد)
التعامل مع الوحدات بوصفها حقائق لغوية	التعامل مع الوحدات بوصفها حقائق لغوية.
تحديد صوري للوحدات في ضوء المنهج البنيوي	تحديد صوري للوحدات في ضوء المنهج البنيوي
تحديد وظائف الوحدات في ظل الاهتمام بعلاقاتها الصورية الداخلية.	تحديد وظائف الوحدات في ظل الاهتمام بعلاقاتها الصورية الداخلية.

مجموعة السواند وهي: ال ساند1 "رجل"، وهو المسند إليه، والساند 2 الضمير "نا"، وهو غرض الفعل زار، ومجموعة الظروف وهي: كريم (صفة)، بـ (حرف جر)، ال التعريف، أسس (ظروف زمان)، فبؤرة النص، إضافة اختلافات نرصدها في الجدول الآتي:

التوزيع:

يقوم المبدأ التوزيعي في المستوى الصواتي الصرافي على خطوتين أساسيتين هما:
هما التقطيع والتصنيف، حيث يشترط للوصول إلى هذه الأهداف:

1. أولا: محاولة تقطيع الصرفات وتوزيعها من خلال استخراج أصغر الوحدات اللغوية ونقصد بالصرفات مختلف الكلمات والمفردات.
2. ثانيا: تحديد فئات تختص بوحدات ذات نفس السمات الصورية إذ تعد هذه الأخيرة عناصر منتمية إلى نفس الفئة علما أن هذا التصنيف لا يتدخل فيه المعنى.

ثالثا: توزيع العلاقات بين الفئات التي تم تحديدها سابقا وهنا فإن معنى العناصر اللغوية يرتبط بتوزيعها الداخلي حسب موقع الكلمة وسياقها ودور المعنى هنا لا يتعدى تحديد مظاهر التكافؤ والاختلاف بين العناصر اللغوية فحسب..

طرق التوزيع:

يعتمد التوزيعيون في تحليلهم اللساني على ثلاثة طرق هي:

مبدا المكونات القريبة:

ينطلق العمل بهذا المبدأ من تحليل طبقي للجمل بحيث يتم تحليلها عبر مستويين اثنين: الأول يتم فيه تتبع جميع المكونات النحوية ذات الطابع المركبي في الجملة وتسمى فيه المكونات القريبة، والثاني يتم فيه تحليل جميع المكونات التي لا تقبل التحليل إلى ما هو أدنى منها، وتسمى المكونات النهائية، سنوضح ذلك في المثال:

المكونات القريبة هي: 2، 3، 4، 5، 8، 11، 12، 14، 16

المكونات النهائية هي: 1، 6، 7، 9، 10، 13، 15، 17، 18، 19، 20.

ويظهر مبدأ التوزيع من خلال الدراسة الشكلية اللغوية التي تبدأ بمكونات مباشرة لتنتهي بمكونات نهائية.

وفي المثال الآتي نوضح ذلك:

ففي قولنا: صنع أجدادنا الحضارة. مكننا تحليل هذا المثال إلى ثلاثة مكونات:

والمكونات الثلاثة يمكن تحليل كل منها كالتالي:

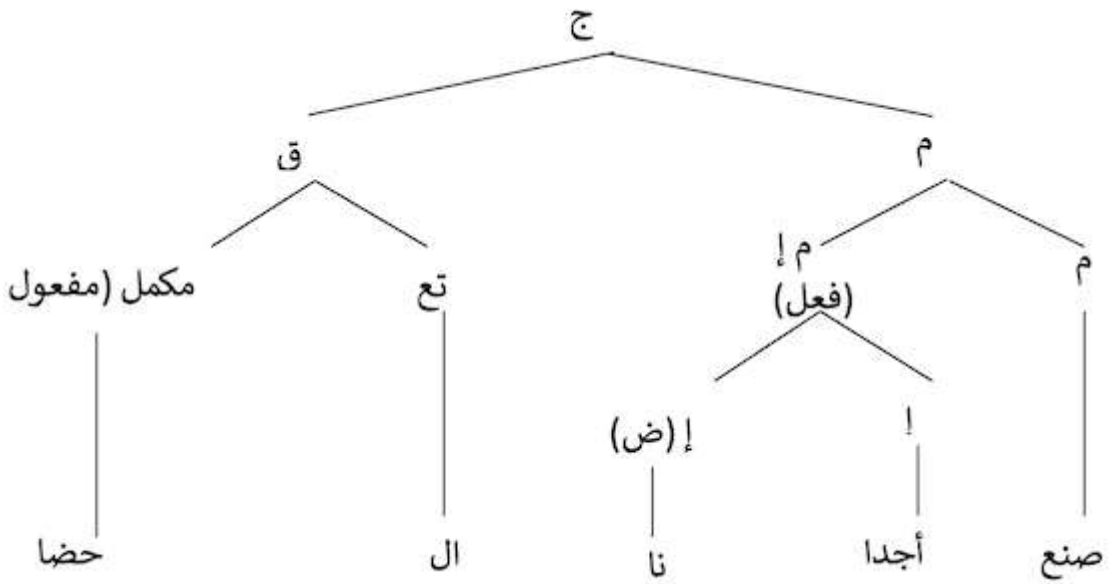
صنع اجدادنا الحضارة .....(صنع) (أجداد) (نا) (ال) (حضارة)

وهكذا يمكننا أن نستنتج ما يلي:

المكونات: 1، 2، 3 هي مكونات مباشرة.

المكونات: 4، 5، 6، 7، 8 هي مكونات نهائية.

طريقة التشجير:



مصادر ومراجع:

- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب 1973 م.
- مستقبل الثقافة العربية، محمود الطناحي، كتاب الهلال، القاهرة، العدد 581.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الدار البيضاء، دار الثقافة 1974 م.
- من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، محمد رشاد الحمزاوي، تونس، دار الغرب الإسلامي 1986 م.
- الأشباه والنظائر في النحو، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي، حققه طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية 1395 ه – 1975
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، د. نهاد الموسى
- مفهوم المعنى في مدرسة لندن اللغوية، خالد توفيق مزعل.
- الاسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران.

المحاضرة رقم10: العلاقات اللغوية

لقد كانت التفرقة بين الظواهر النحوية والدلالية، أو بين القواعد والمعنى تفرقة موروثة من التفرقة التقليدية بين القواعد من جانب والمفردات المعجمية من جانب آخر، حيث كان ينظر إلى كل على حدة على أنه أساس من دراسة اللغة مستقل، ولذلك حظي كل منهما بدراسات كثيرة متنوعة في القديم والحديث، ومن أهمها مبحثنا حالياً.

يهدف هذا البحث إلى وصف الفرق الأساسي للجمل بين المعاني النحوية والدلالية، ووصف تصنيفها من منظور علمي النحو والدلالة، ووصف علاقاتها اللغوية. واستخدم الباحث في هذا البحث المنهج الكيفي التحليلي الذي تم جمع البيانات من استطلاع كل من صنفين من علمي النحو والدلالة ثم أخذ النتائج بعد الملاحظة والتحليل العميق بما في المعاني النحوية والدلالية والاستفادة منها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

النتائج هي أن الجملة في علم النحو لا بد من ركنين؛ المسند والمسند إليه، أما الجملة في علم الدلالة لا يشترط ذلك. الجملة في علم النحو لها تصنيفان؛ الجملة الاسمية والجملة الفعلية. والجملة في علم الدلالة لها تصنيفان أيضا؛ الجملة التحليلية والجملة التركيبية، وللمركبين من الجملة علاقة التأكيد بالقسم، وعلاقة شرطية أو ما في معناها، وعلاقة توقيتيه أو مكانية، وعلاقة غائية يكون أحد المركبين غايةً للآخر، وعلاقة السببية، وعلاقة الاستدراك أو الاستثناء، وعلاقة مصاحبة ومعية، وعلاقة تشبيه.

مصادر ومراجع:

- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب 1973 م.
- مستقبل الثقافة العربية، محمود الطناحي، كتاب الهلال، القاهرة، العدد 581.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الدار البيضاء، دار الثقافة 1974 م.
- من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، محمد رشاد الحمزاوي، تونس، دار الغرب الإسلامي 1986 م.
- الأشباه والنظائر في النحو، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي، حققه طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية 1395 ه - 1975
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، قدم له وحقق نصوصه وعلق عليها، محمد سالم محيسن، القاهرة، مكتبة القاهرة.

المحاضرة رقم 11: علم النغم في اللغة العربية

مقدمة:

إنّ الأداء الصحيح للغة، ونطقها السليم له أسس ومعايير، دوّنها العلماء، ينبغي مراعاتها تجنبا للحن والانحراف عن الجادة.

إنّ معرفة طرق الأداء والنطق الصحيح، تقرن بمعرفة علم النحو. لان الأصل في اللغة أن تكون منطوقة، (يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)16 ،و ما الكتابة إلا صدى للمنطوق ؛ لذا ابتكرت اللغات من الوسائل ما يجعل المكتوب مقارباً للمنطوق. فكانت الرموز من وسائل هذا الضبط والتحويل.

التنغيم(Intonation) أحد المصطلحات التي ترد في علم الأصوات. ويهتم به الدارسون والباحثون ولا ينحصر فقط في اختلاف درجات الصوت التي ينشأ عنها ارتفاع النغمة أو هبوطها. ولكن يرتبط بكل ما يحيط بالنطق من وقف، وسكت، وعلو صوت، ونبر. وغيرها مما يلحق بطبائع العرب في كلامها، وعلى العموم فهو يحوز على وظيفتين مهمتين هما:

1 - وظيفة أدائية، بها يتم نطق اللغة حسب النظام المتعارف عليه عند أهلها، من حيث الاداء

2 - وظيفة دلالية وهو أن التنغيم له الاثر في تبين الدلالة والقصد.

فدراسة طرق الأداء المختلفة عند القراء من وقف، وسكت، ووصل، ومد هي تنغيمات مختلفة. وأوضحت الدراسة أن مشافهة الفصحاء والسماع منهم وفق قواعد نطقهم يحمل تنغيماً معيناً. كما في كم الخبرية وكم الاستفهامية، والاستفهام والتعجب والإغراء والتحذير.

مفهوم التنغيم:

يعدّ إبراهيم أنيس أول من أدخل مصطلح التنغيم في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة، وسماه موسيقى الكلام، حيث ذكر أن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات، فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد، تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات قد تختلف فيها، ويمكن أن نسمي نظام توالي درجات الصوت بالنغمة الموسيقية.

فالتنغيم مصطلح لساني يقابل لفظ (Intonation) يقول روبنز معرفاً التنغيم: "تتابعات مطردة من الدرجات الصوتية المختلفة"، ويقول دانيال جونز: "التنغيم ربما يُعَرّفُ بأنه التغيرات التي تحدث في درجة نغمة الصوت في الكلام والحديث المتواصل، هذا الاختلاف في النغمة يحدث نتيجة لتذبذب الأوتار الصوتية"17 ،فالتنغيم مرتبط بالاهتزازات التي تحدثها الأوتار الصوتية، فكلما زادت عدد الاهتزازات وكانت ذات سرعة كان عدد التغيرات في التنغيمات أوضح.

---

[16] ينظر ابن جني الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، حققه محمد علي النجار، دار الكتب المصرية 1376 ه - 1956 م.
ج1 ص 33.

[17] An Outline of English Phonetics, p. 275

والملاحظ أن إبراهيم أنيس أخذ مصطلح التنغيم من اللسانيات التي ترى التنغيم هو أحد سمات الأداء الذي لابد من وجوده في أي لغة. فاختلاف نغمات الكلام شيء طبيعي في اللغة التي لابد أن تحتوي على (موسيقى نغمات) تتألف منها ألفاظها. يقول تمام حسان (التنغيم ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام)،فيقول: "إن الكلام لا يجري على طبيعة صوتية واحدة بل يرتفع الصوت عند بعض مقاطع الكلام أكثر مما يرتفع عند غيره وذلك ما يعرف باسم التنغيم"18،لذا فإن كل جملة أو كلمة ينطق بها لابد أن تشتمل على درجات مختلفة من درجة الصوت

فاختلاف التنغيم وتغير النغمة في اللفظ أو الجملة المنطوقة شيء طبيعي ويمكن أن نطلق عليه التنغيم الطبيعي

التنغيم واللغات: قسم العلماء اللغات إلى نوعين:

1 - لغات نغمية Tone Languages: وهي لغات يتحدد معنى الكلمة فيها عن طريق النغمة، حيث أن الاختلاف في درجة الصوت على الكلمة المنطوقة هو المسؤول عن تحديد معناها. ويظهر هذا في اللغة الصينية، فاللفظ ينطق بنغمات مختلفة وبها يتحدد المعنى. يقول أحمد مختار عمر "إن اختلاف درجة الصوت في هذه اللغات يساعد على تمييز كلمة من أخرى"19.

2 - لغات تنغيمية Intonation Languages: وتمثلها اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية إذ ان الجملة تتعدد دلالاتها باختلاف التنغيمات التي تنطق. فطرق الأداء التي بها يتم نطق الجملة له أثر كبير في المعاني المراد إبلاغها، وهذا ما جعل اللغويين الإنجليز أتباع مدرسة فيرث يهتمون اهتماماً كبيراً بإرساء قواعد التنغيم.

إن اختلاف درجة الصوت موجود في جميع اللغات إلا أن الوظيفة التي تؤديها يختلف من لغة إلى أخرى كما أن الأشخاص يختلفون أيضاً فيها ولكن مع هذا يوجد نوع عام للتنغيم يميز نطق كل لغة. وهذا ما جعل أتباع المدرسة اللغوية الانجليزية يؤكدون على دراسة الأصوات وما يتعلق بها من نبر وتزمين. فبعض المقاطع تكون أكثر جهارة ووضوحاً؛ لأن المقطع المنبور يحمل نغمات أكثر من المقطع غير المنبور لان المقطع المنبور تكون نغمته أعلى من المقطع المتوسط أو غير المنبور.

فالمعنى أهم ما تسعى إليه الدراسة اللغوية. يقول تمام حسان "لأن كل دراسة لغوية لابد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة.

وظيفة التنغيم:

---

18 البيان في روائع القرآن، تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب 1412 ه - 1993 م. ص 263.

19 دراسة الصوت، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب 1396 ه - 1976، ص 192.

لا شك أن للتنغيم وظائف يقوم بها، منها:
1 - وظيفة أدائية بها يتم نطق الجملة في اللغة حسب نظم الأداء فيها وحسب ما يقتضيه العرف عند أهل اللغة.
2 - وظيفة دلالية بها يتم معرفة المعاني المختلفة ورغم أن هاتين وظيفتان مختلفتان إلا أنه لا يمكن أن نفصل الوظيفة الأدائية عن الدلالية. فهما متلازمتان ومتكاملتان.

والتنغيم أوسع من أن يحصر فيم يسمى بهبوط النغمة، أو صعودها، ولكن كل ما يحيط بالنطق من طرق الأداء. هذه الطرق تشمل الوقف، والسكت، علو الصوت، نبر المقاطع، وطول الصوت وغير ذلك، ثم أن التنغيم يقتصر على التراكيب المسموعة دون التراكيب المقروءة. فالأداء وما يحمل من نبرات، و تنغيمات، وفواصل له أثر كبير في نفوس السامعين، ومتابعتهم، وحسن إصغائهم، وفهم المراد20 .

إن وضوح المعاني يتطلب أموراً كثيرة: منها أحكام بناء الجملة، فالإعراب الذي يظهر على أواخر الكلم هو من صميم الأداء يقول محمد إبراهيم البنا:(الإعراب بيانات أدائية تحقق الوضوح لأبنية التركيب.

التنغيم ودلالاته:

فدلالة التنغيم تظهر في الجمل المنطوقة (فكم) تكون استفهامية، وتكون خبرية، والذي يحدد ذلك هو النغمات الصوتية التي يتم بها الأداء. وبيت الشاعر الفرزدق خير مثال على ذلك:

كم عمةٍ لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

إن الفرق بين دلالة الاستفهام والخبر تتضح في النغمة المرتفعة في الاستفهام والمستوية في الخبرية.

كم عمةٍ..... كم عمةً
مستوية..... مرتفعة
خبرية..... استفهامية

فمن مظاهر التنغيم أنه يزيل اللبس عن معنى الجملة، وبه يدرك الفرق بين المعاني، وهذا يتأتى بإتقان مجموعة طرق الأداء في النطق المتمثلة في النبر، والوقف، والسكت والإيقاع، ووصل بعض الكلام، واختلاس بعض الأصوات والاستغناء عن بعضها ومد بعضها لتكون واضحة. هذه الأمور هي علامات بارزة وهي ما يكوّن التنغيم. فالمتكلم قد يهدف بحديثه وتتابع نغمات كلامه العتابَ، أو الاستحثاثَ، أو لفتَ النظرِ، أو الامتعاضَ 21 إلى غير ذلك.

التنغيم وعلماء العربية:

20 التنغيم في التراث العربي، عليان بن محمد الحازمي كلية اللغة العربية جامعة أم القرى، ص 92

21 التنغيم في التراث العرب، عليان بن محمد الحازمي كلية اللغة العربية جامعة أم القرى، ص 92

أنكر بعض المتأخرين من أمثال ايمن سويد رشدي واعتبر التنغيم وارد طارئ غالى فيه البعض، وما هو في حقيقته الا الازمنة الممكنة للأصوات.

والتجويد هو الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين22، لذا اهتموا بالوقف، وبيان ما يحسن منه وما يقبح ؛ لأن الوقف استراحة يقوم بها القارئ، فقد يضطر أن يقف لئلا ينقطع نفسه، فما كان منهم إلا أن أشاروا وبينوا أنواع الوقف فصنفوا المطولات والمختصرات توضح مواطنه لكيلا يوقف على ما يخل بالمعنى.

كما أن علامات الترقيم في الكتابة العربية تقوم مقام التنغيم والأداء حيث أنها تيسر عملية الإفهام وتحدد مواضع الوقف، حيث ينتهي المعنى أو جزء منه، والفصل بين أجزاء الكلام، والإشارة إلى انفعال الكاتب في سياق الاستفهام، أو التعجب فالفاصلة تدل على أن يقف القارئ وقفة خفيفة. ولو لم يضع هذه الفاصلة لربما يلتبس المعنى. أما الفاصلة المنقوطة فإنها تتطلب أن يكون الوقف أطول وهي في رأينا تؤدي ما يقوم به التنغيم. أما علامة الاستفهام فإنها توضح ما إذا كانت الجملة استفهامية أو تعجبية مثل قولنا :تعرف هذا وتسكت، وعلامة التأثر (!) (تعبر عن الانفعالات النفسية، كالتعجب، والفرح، والحزن، والدعاء، والدهشة، والاستغاثة، ونحو ذلك23 ،وما نخلص اليه هو أنّ:

التنغيم ليس محصوراً فقط في درجة الصوت وإنما هو مجموعة معقدة من الأداء الصوتي بما يحمل من نبرات، وفواصل، وتتابع مطرد للسكنات والحركات التي يتم بها الكلام، وعلامات الترقيم لتدل بها على الاستفهام والتعجب والاستغاثة والدهشة وغير ذلك.

المصادر والمراجع:

- الأشباه والنظائر في النحو، أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي، حققه طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية 1395 ه - 1975
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية 1961 م.
- الإعراب سمة العربية الفصحى، محمد إبراهيم البنا، القاهرة، دار الإصلاح 1401 ه - 1981م.
- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، مصر.
- البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر 1400 ه - 1980 م.

[22] ابن الجزري، النشر في العشر، ج1 ص 299.

[23] التنغيم في التراث العربي - د. عليان بن محمد الحازمي كلية اللغة العربية جامعة أم القرى، ص 93.

- البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، عالم الكتب، بيروت 1414 ه- 1994
- البيان في روائع القرآن، تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب 1412 ه - 1993 م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، حققه محمد علي النجار، دار الكتب المصرية 1376 ه - 1956 م.
- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب 1396 ه - 1976 م.
- دراسات في علم اللغة، كمال محمد بشر، القاهرة، دار المعارف 1986 م.
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، بيروت، عالم الكتب.
- القراءة الجهرية بين الواقع وما نتطلع إليه، سليمان إبراهيم العايد، التراث، العدد الأربعون، جريدة البلاد، العدد 15826، 10 شعبان 1420 ه.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب 1973 م.
- مستقبل الثقافة العربية، محمود الطناحي، كتاب الهلال، القاهرة، العدد 581.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الدار البيضاء، دار الثقافة 1974 م.
- من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، محمد رشاد الحمزاوي، تونس، دار الغرب الإسلامي 1986 م.
- من وظائف الصوت اللغوي، أحمد كشك، القاهرة، مطبعة المدينة 1403ه - 1983م.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، قدم له وحقق نصوصه وعلق عليها، محمد سالم محيسن، القاهرة، مكتبة القاهرة.
- إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، دمشق 1391 ه - 1972 م.

المحاضرة رقم 12: الطول أو المدود

معناه (الطول والزيادة). ويسميه النحاة مطل الحركات وفيه نوعان كميات امتداد وكميات اتساع

واصطلاحا: هو إطالة الصّوت بحرف من حروف المدّ الثّلاثة عند ملاقاة همزة أو سكون.

ويقابله القصر وهو لغة الحبس، ويعرف القصر أيضا بالمنع يقال قصرت فلانا عن كذا أي منعته واصطلاحا إثبات حرف المدّ من غير زيادة عليه.

المدّ الاصلي:

هو المدّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، أي لا يقع بعد حرف المد لا همز ولا سكون، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة المجموعة في كلمة »**واي**«وهي الألف والواو والياء، ويمد بمقدار حركتين إحداهما حركة الحرف من فتحة أو كسرة أو ضمة والثانية هي مقدار حرف المد من ألف أو واو أو ياء، كما في هذه الأمثلة:

قال - يقول - قيل

فحركة القاف في هذه الأمثلة الثلاثة هي إحدى حركتي المد المقدرتين للمد الطبيعي، والألف والواو والياء كل منهم مقدار للحركة الثانية. وقد قدر العلماء وأئمة الأداء الحركة بأنها بمقدار قبض الأصبع أو بسطه بحال الإسراع بحيث لا يتجاوز ربع أو ثلث الثانية الواحدة على مقياس الوقت، ويدرك ذلك صاحب الذوق السليم زيادة أو نقصا.

وتجب ملاحظة أن الحرف قبل الألف لابد أن يكون مفتوحا، وأن الحرف قبل الواو يشترط أن يكون مضموما، وأن تكون هي ساكنة. والياء المدية يشترط أن يكون ما قبلها مكسورا وأن تكون هي ساكنة كما سبق في أمثلة: قال يقول وقيل. لأن الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما سمي كل منهما حرف لين فقط ولا يسميا حرف مد مثل:

ياء: عليهم - وكذلك وأو: يومكم

وهذا المد الطبيعي المسمى بالمد الأصلي له ثلاثة أحوال ليس هذا مقام التفصيل فيها

المدّ الفرعي:

هو المد الزائد على المد الطبيعي أو المتفرع منه بسبب همز أو سكون، ولذلك عرفه الأئمة بأنه إطالة الصوت بحرف المد عند ملاقاة همز أو سكون، وسمي فرعيا لتفرعه من الأصلي. والهمز أحد سببي المد الفرعي سواء وقع الهمز قبل حرف المد أو بعده، فيكون الهمز سببا لثلاثة أنواع من المدود هي المد المتصل والمنفصل والبدل. والسكون هو السبب الثاني للمد الفرعي سواء كان السكون عارضا أم أصليا، ولا يكون إلا لاحقا لحرف المد فيكون السكون سببا لنوعين من المدود هما المد العارض للسكون والمد اللازم بأنواعه. وعلى هذا تكون أنواع المد الفرعي خمسة أنواع.

مدّ البدل:

وفيه يتقدم الهمز على مده في كلمة، أي يأتي الهمز أولا ثم يمد ولا يكون بعد مده همز ولا سكون مثل (آمن) فأصلها «ءامن»، (أوتي)، (إيماناً)، (أوحي). وسمي بمد البدل لأن حرف المد فيه بدل من همزة ساكنة، أو لإبدال همزته الثانية حرف مد من جنس ما قبلها، فأصل (آمن) «أأمن» بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد ألفا لأنها من جنس حركة ما قبلها، وأصل (أوتي) «أؤتي» بهمزتين الأولى مضمومة والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية الساكنة حرف مد واوا لأنها من جنس حركة ما قبلها وهي الضمة، كذلك أصل (إيماناً) «إئماناً» بهمزتين أيضا الأولى مكسورة والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية حرف مد ياء لكونها مجانسة لحركة الكسرة قبلها.

والتسمية بمد البدل باعتبار الغالب والكثير، فمن أمثلة البدل ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من الهمزة مثل همزات (قرآنا) (مسئولا) (إسرائيل) لكنه ألحق بالبدل لتقدم همزه على مده.

وحكم مد البدل هو وجوب قصره بقدر حركتين فقط لحفص وجميع الأئمة، ويسمى مدا جائزا لجواز مده وتوسطه وقصره عند ورش من طريق الأزرق. ووجه قصره لحفص ومن وافقه هو ضعف سببه، لكون همزه متقدما على حرف مده. ووجه جواز توسطه وإشباعه عند ورش من طريق الأزرق هو مجاورة الهمز لحرف المد، ومعروف أن الأزرق يمد المنفصل والمتصل مدا مشبعا بمقدار ست حركات.

والخلاصة أن مد البدل من نوع المد الفرعي الجائز ويمد بمقدار حركتين فقط لحفص.

إذن فمد البدل هو حكم تجويدي يلحق بالكلمات التي يأتي بها حرف مد بعد همز. وحكمه الجواز، وهو في الأصل عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة .إذا تحققت هذه الحالة أدخلت الهمزة الثانية في الأولى فأبدلت الهمزة الثانية مدا من جنس حركتها.

ويشترط في مد البدل أن يأتي حرف مد بعد همز على ألا يلحق حرف المد همز أو سكون. يرسم مد البدل في المصحف المعاصر همزا متبوعا بحرف مد ومقدار مده حركتان.

أمثلة حيّة:

1.) هَل ءامَنكُم عَلَيْه): أصله" أأمنكم"

2.)أوتي): أصله «أأتي»، بضم الهمزة الأولى.
3.)إيمانا): أصله «إأمانا»، بكسر الهمزة الأولى.
4.)آدم): أصلها «ءادم.«

أمثلة مضادة:

هذه الكلمات لم يتحقق بها مد البدل لعدم اكتمال الشرط.

1.)ءامّين): لا يعتبر مد بدل لأن الميم التي لحقت الألف جاءت مشددة مما يضعها موضع الحرف الساكن فأصبح بذلك مدا لازما.
2.)برءاؤا): لا يعتبر مد بدل لأن حرف المد تبعه همز في نفس الكلمة مما يضعه في حالة المد المتصل.
3.)و جاءوا أباهم): لا يعتبر مد بدل لأن حرف المد (الواو) في آخر الكلمة لحقته همزة في أول الكلمة التالية مما يضعه موضع المد المنفصل.

المدّ المنفصل: وهو أن يأت حرف المد في كلمة والسبب في كلمة أخرى (إنآأنزلنه في ليلة القدر) (بما أنزل) (قوا أنفسكم) (ربي أعلم)، أو كان حرف المد ثابتا في اللفظ دون الرسم مثل (يأيها) (هأنتم) (يؤده إليك) (وله أسلم.(

وسمي هذا النوع منفصلا لانفصال حرف المد عن الهمز في كلمة أخرى. وحكمه لحفص هو جواز قصره بقدر حركتين، وجواز توسطه بمقدار أربع أو خمس حركات.

والقصر والتوسط وردا لحفص من طريق الطيبة، أما طريق الشاطبية فلم ينص له إلا على التوسط فقط. ووجه جواز قصره بمقدار حركتين هو تعرض الهمز للزوال عند الوقف على الكلمة التي فيها حرف المد، بخلاف المد المتصل الواجب فإن الهمز فيه ثابت وقفا ووصلا لأنه من بنية الكلمة وأصلها مثل (الملائكة) (جيئ) فلا يوقف على جزء من الكلمة ويترك باقيها. و كل مد منفصل كان مدا طبيعيا قبل اجتماع الكلمتين فمثلا قول القرآن) إنا أنزلنا إليك) فعند الوقف على (إنا) أو على (أنزلنا) يكون مدهما مدا طبيعيا.

ويلاحظ أنه يجب تسوية المد بنظيره حال القراءة فلا يجوز قصر مد منفصل مع توسط مد منفصل آخر. فلا يقال مثلا (إنا أنزلنا إليك) أي بقصر (إنا) ومد (أنزلنا) أو العكس، كما لا يجوز الوقف على ياء النداء وحدها من مثل (يا أيها) ولا على هاء التنبيه وحدها من مثل (ها أنتم) ولا على الأفعال المتصلة بضمائرها رسما في المصاحف فلا يقال (فكذبو) من (فكذبوهما) ولا يقال (حيث وجدتمو) من (حيث وجدتموهم) ولا على (الـ) التي للتعريف، فهذه الأنواع لا يفصل بين أجزائها اصطلاحا وحكما، فحكم هذه الكلمات كحكم الكلمة الواحدة لا يفصل بين أجزائها

المدّ المتصل:

المد المتصل أو **المد الواجب المتصل**: هو أن يأتي الهمز بعد المد مباشرة في كلمة واحدة، سواء كان الهمز في وسط الكلمة أو كان في آخرها، فمثال ما كان في وسط الكلمة: (السرائر) (هنيئا) (والملائكة) (السائل)، ومثال ما كان في آخر الكلمة: (السماء) (يشاء) (الدعاء).

وسمي متصلا لاتصال الهمز بالمد مباشرة في كلمة واحدة. وحكمه هو وجوب زيادة المد على المد الطبيعي الأصلي بالإجماع، وإن تفاوت مقدار المد عند الأئمة، أي أنه لم يرد عن أحد منهم أنه قصر المد المتصل بمقدار حركتين، ولهذا سمي مدا واجبا. وحكمه عند حفص أنه يمد بمقدار أربع أو خمس حركات، ويجوز له المد من رد الطيبة مدا مشبعا بمقدار ست حركات أخذا من قول الإمام ابن الجزري في طيبته: أو أشبع ما اتصل للكل عن بعض.

ولابد من تسوية المدود أيضا كما أشار إلى ذلك بقوله: واللفظ في نظيره كمثله.

ومما سبق يتبين أن مد البدل والمد المتصل يشتركان في وجود الهمز والمد في كلمة واحدة، إلا أن الهمز في البدل متقدم على مده عكس المتصل الذي يأتي همزه بعد المد، كما أن المد البدل جائز بينما المد المتصل واجب عند جميع الأئمة.

ونذكر هنا أن المد المتصل إذا وقع في آخر الجملة سمي مدا متصلا عارضا للسكون فتارة يكون منصوبا مثل كلمة (الماء) من قول القرآن) فأنزلنا به الماء) وإما أن يكون مجرورا مثل كلمة (الْمُسِيءُ) من قول القرآن) وَلَا الْمُسِيءُ) وإما أن يكون مرفوعا مثل (بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ).

ولكل نوع من هذه الأنواع أحكاما بالنسبة للوقف عليها بالسكون المجرد أو بالروم أو بالإشمام.

المدّ العارض للسكون:

القاعدة أنه لا يبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك، والمد العارض للسكون تعريفه هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين حرف متحرك في آخر الكلمة ثم يسكن هذا الحرف المتطرف لأجل الوقف، لأن الوقف لا يكون على متحرك كما أشارت القاعدة المتقدم ذكرها فيكون هذا السكون عارضا لأجل الوقف فقط، ولذلك سماه المحقق الإمام الجزري المد للساكن العارض مثال الوقف على كلمة (العالمين) مد طبيعي وصلا وعرض له السكون لأجل الوقف و (شفتين) (النجدين) (الخوف) (القوم) حرف لين لا مد فيه وصلا وعرض السكون للحرف الواقف بعد حرف اللين من أجل الوقف. فهذا النوع يسمى بالمد العارض للسكون أو مد لين عارض للسكون.

وحكمه جواز المد والقصر، والمد يكون بمقدار ست حركات أو بمقدار أربع حركات فيكون فيه ثلاثة أوجه هي: القصر بمقدار حركتين أو بمقدار أربع حركات أو بمقدار ست حركات.

ولنعلم أن حرفي اللين هما «الواو والياء» الساكنتان المفتوح ما قبلهما، ولقد ذهب بعض العلماء إلى أن حرفي اللين فيهما القصر فقط عند الوقف، ومنعوا فيهما التوسط والإشباع نظرا لضعفهما بانفتاح ما قبلهما، ولكن جرى العمل على عدم التفرقة بين حرفي اللين وحروف المد عند الوقف على المد العارض للسكون، ففيهم الأوجه الثلاثة عند الوقف بالسكون المجرد أما عند الوقف بالإشمام أو بالروم فلا يسوى بين حروف المد وحرفا اللين كما سيأتي بيانه.

المدّ اللازم:

والمد اللازم سمي لازما للزوم مده بمقدار ست حركات وصلا ووقفا عند جميع العلماء والأئمة، فقد أجمعوا على لزومه حالة واحدة حال الوقف والوصل لا يزيد ولا ينقص عن الحركات الست، مثل (والصافات صفا) ولنعلم بأن الحرف المشدد بحرفين فمثلا (حاجك) أصلها «حاججك» ثم سكن الحرف الأول وأدغم في الثاني.

وينقسم المد اللازم إلى كلمي وحرفي، وكل من القسمين يقسم إلى مخفف أو مثقل.

اللازم الكلمي المثقل :هو الذي يكون فيه بعد حرف المد حرف ساكن سكونه لازم في كلمة واحدة مع إدغام ذلك الحرف الساكن في غيره فيصيران حرفا واحدا مشددا مثل (دآبَّة)، وهذا القسم يكون أول السورة مثل (الحآقَّة) ويكون وسطها مثل (وحاجه قومه) ومثل (آلله أذن لكم)، ويكون آخرها مثل (ولا الضآلِّين). وسمي هذا المد كلميا لاجتماع المد مع السكون في كلمة واحدة، ومثقلا لكونه مدغما أي مشددا.

الكلمي المخفف :وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونه لازم في كلمة واحدة من غير إدغام لهذا الحرف في غيره، ولم يوجد هذا القسم من اللازم الكلمي المخفف إلا في كلمتين في القرآن الكريم هما (آلآن وقد كنتم به تستعجلون(

عصيت قبل وكنت من المفسدين)

فكلمة (آلآن) كررت في موضعين من سورة يونس فبالاستماع للكلمة نجد الهمز ممدودا بعده سكون اللام. وسمي كلميا لاجتماع المد والسكون في كلمة، ومخففا لعدم الإدغام فيه، وأصل الكلمة (أألآن) همزة في أول الكلمة ودخلت عليها همزة الاستفهام وأبدلت الهمزة الثانية حرف مد ألفا من جنس ما قبلها، ولذلك لزم المد مشبعا بمقدار ست حركات. وهاتان الكلمتان فيهما أيضا تسهيل الهمزة الثانية بين بين بدون مد، وهذان الوجهان جائزان لحفص ولجميع الأئمة وإلى ذلك أشار الإمام ابن الجزري في طيبته بقوله:

وهمز وصل منك ألله أذن أبدل لكل أو فسهل واقصرن.

وأما **المد اللازم الحرفي** فنوعان: مد حرفي مثقل ومد حرفي مخفف.

اللازم الحرفي المثقل هو أن يجيء بعد حرف المد سكون ثابت وصلا ووقفا في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط، فإن أدغم ساكنه فيما

بعده كان مدا لازما حرفيا مثقلا كالسين بعد الميم بعدها من (طسم) وتنطق (طا سين ميم)، فإذا لم يدغم كان مدا لازما حرفيا مخففا كاللام بعد الراء بعدها (الر) وتنطق (ألف لام را.(

وهذا النوع من المد اللازم الحرفي بنوعيه فوجوده دائما في أوائل السور فقط، وفي ثمانية أحرف أيضا فقط من الحروف الواقعة في بعض فواتح السور جمعت في قول بعضهم «كم عسل نقص» أو كما قال بعضهم «نقص عسلكم» أو «سنقص علمك» مع ملاحظة أن العين يجوز قصرها لحفص من طريق الطيبة مع الالتزام بجميع شروط الأداء من هذه الطرق احترازا من التلفيق، ويجوز توسطها ويجوز إشباعها فقط من طريق الشاطبية. ويجوز لحفص أيضا إدغام نون (يس) في الواو مع بقاء الغنة (يس والقرآن الحكيم)، كما يجوز أيضا في نون (نون والقلم وما يسطرون) وحال الإدغام يسمى مدا لازما حرفيا مثقلا.

والخلاصة أن المد اللازم الحرفي يسمى مثقلا إن وجد إدغام، وإن لم يوجد ادغام سمي مخففا.

أما بقية الحروف الواقعة في أوائل بعض السور بعد حروف «سنقص علمك» الثمانية المختصة بالمد اللازم الحرفي بنوعيه فقد جمعت في خمسة أحرف في قول بعضهم «حي طهر» وحكمها أن تمد مدا طبيعيا بمقدار حركتين عدا الألف فلا مد فيها، مثال ذلك كما ننطق (الر) فالألف لا مد فيها أما اللام ففيها ست حركات والراء تمد مدا طبيعيا بمقدار حركتين، أيضا مثل الهاء والياء من قول (كهيعص) في أول سورة مريم والطاء والهاء في أول سورة (طه) وكالحاء من نحو (حم).

وفي الحقيقة هذا باب لا نستطيع التجرأ عليه فنقلاه حرفيا واحطناه بالحذر الشديد مخافة الوقوع في الزلل، لأنه مرتبط بنص مقدس هو القرآن الكريم.

مصادر ومراجع:

من وظائف الصوت اللغوي، أحمد كشك، القاهرة، مطبعة المدينة 1403ه - 1983م.

- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، قدم له وحقق نصوصه وعلق عليها، محمد سالم محيسن، القاهرة، مكتبة القاهرة.

- إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، دمشق 1391 ه - 1972 م.

ـــــ البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر 1400 ه - 1980 م.

- البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، عالم الكتب، بيروت 1414 ه- 1994

- البيان في روائع القرآن، تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب 1412 ه - 1993 م.

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، حققه محمد علي النجار، دار الكتب المصرية 1376 ه - 1956 م.
- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب 1396 ه - 1976 م.

المحاضرة رقم 13: النبر والتنغيم

النبر والتنغيم:

لثنائية النبر والتنغيم ارتباط وثيق بنوعية المقاطع اللغوية ذاك أن النبر باعتباره منطوق لغوي يوحي بالظهور والبروز وهو كتلوين صوتي يتمثل في تحقيق صوت الهمزة عند القدماء، أما عند المحدثين فعرف بأنه ضغط وارتكاز على مقطع معين والمقصود هاهنا المقطع اللغوي لا الشعري، ومن عوامله.

الارتكاز: هو درجة النفس التي ينطق بها الصوت أو المنطق.

الدرجة أو التنغيم حيث تختلف درجة قوة النفس في نطق الأصوات والمقاطع

المختلفة، وللنبر وظيفة هامة هي الدلالة على معان إضافية كالتأكيد والانفعال، وما دام النبر يقع على أحد الأصوات أو المقاطع ارتأينا إدراج جدول لأنواع المقاطع مشفوعا بتعليق:

شكل المقطع	نوعه من حيث الطول والقصر	نوعه من حيث الانفتاح والانغلاق
ع ص	قصير	مغلق
ص ع	قصير	مفتوح
ص ع ص	متوسط	مغلق
ص ع ع	متوسط	مزدوج الانفتاح
ص ع ع ص	طويل	مغلق
ص ع ص ص	طويل	مزدوج الانغلاق

مع مكونات الجدول:

من المعروف أن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف بمتحرك، لكن البداية ها هنا تختلف لدى آخرين أهي بداية المفردة أم بداية المقطع؟ فقد أشار سمير شريف استيتية في تحليله للفظة "أأنت " فقطع المفرد لغويا إلى:

أ ـَ / أ ـَ نـْ / تـ ـَـ : يشير بعد حذف الهمزة الثانية إلى أن المقطع قد صار كالآتي : أ ـَ / ـَ نـْ / تـ ـَـ : ويعلق على ذلك قائلا : "ويظن أكثر المنشغلين بالأصوات من العلماء العرب المعاصرين أنه من المستحيل الابتداء بنطق المقطع بحركة مع أنه أصبح من المسلمات في علم الأصوات البدء بنطق الحركة

وأن الحركة يمكن أن تنطق منعزلة، وأن المقولة الشائعة قديما وحديثا: إن العربية لا تبدأ بحركة غير صحيحة، والمقام هاهنا ليس مقام ترجيح وتفنيد بقدر ما هو حديث عن النبر وعلاقته بالمقاطع، والنبر نوعان:

نبر الكلمة أو الصيغة الصرفية.

نبر الجملة أو السياق الكلامي.

ما يهمنا من القسمين الأول منهما الذي ينقسم بدوره إلى قسمين بحسب الشدة والقوة:

نبر رئيسي (أولي).

نبر ثانوي.

وأكثر ما يربط النبر أو كيفيته بالميزان الصرفي [24]ففي كلمة فاعل يكون النبر على المقطع الأول وذلك في حال تسكين آخره : ص ع ع+ ص ع ص، أما في صيغة مفعول فيقع النبر على المقطع الثاني : ص ع ص+ ص ع ع ص، في تسكين الآخر، أما في صيغة مستفعل النبر واقع على المقطع الثاني: ص ع ص+ ص ع ص+ ص ع ص في حال تسكين الآخر، وعليه باعتبار الصيغة المحدد الرئيسي لموضع النبر يمكن تحديد ذلك على المقاطع المدرجة على الجدول مع التمثيل :

النبر الرئيسي:

يقع على نواة المقطع : إذا كانت المفردة مكونة من مقطع واحد وأكثر ما يكون ذلك في الحروف (هل ، من ،بل ، كي ، إن) مع علمنا أنها روابط تربط الكلم ببعضها فوقع النبر عليها تأكيد لحال نفسية الشاعر الموحية بالانفصال عن العشيرة يقع على المقطع الأخير :

---

[24] حسام البهنساوى، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ص230.

وذلك إذا كان طويلا مديدا أو زائدا أو مزدوج الانغلاق25 (ص ع ع ص)أو(ص ع ص ص)

مثل: - نستعين (ص ع ص+ ص ع +ص ع ص ص)

- يستقر (ص ع ص+ ص ع ص ص)

3- يقع النبر على المقطع ما قبل الأخير إذا كان:

مقطع متوسط بنوعيه (ص ع ص) أو (ص ع ع) مثل :

مقطع قصير مفتوح مبدوءة به الكلمة مثل: فقط .

مقطع قصير مفتوح (ص ع) مسبوق بصدر إلحاقي مثل الياء في :تبتئس .

4-النبر على المقطع الأول: إذا كان المقطع الأخير من النوع المتوسط والمقطع ما قبل الأخير من النوع القصير فيقع بحالتين:

علّمك: ص ع ص +ص ع +ص ع ص

علّموا: ص ع ص +ص ع +ص ع ع

النبر الثانوي:

وتختص بهذا النوع الكلمات أو الصيغ الطويلة 26 التي تشتمل على عدد من المقاطع ، وقواعد النبر فيها هي : يقع النبر على المقطع الذي يسبق المقطع المنبور نبرا رئيسيا وذلك إذا كان المقطع مديدا مثل : ضالّين :ص ع ع ص(نبر ثانوي)+ص ع ع ص(نبر رئيسي) يقع النبر على المقطع الذي يفصل بينه وبين المقطع المنبور نبرا رئيسا ويكون كالآتي :

مقطع متوسط +مقطع متوسط مثل: يستخْفُون: ص ع ع ص(نبر ثانوي)+ ص ع ص +ص ع ع (نبر رئيسي)+ص ع

مقطع متوسط +مقطع قصير مثل: مستقيم.

يقع النبر على المقطع الثالث قبل المنبور نبرا رئيسيا حيث تشكل المقاطع

السابقة للمقطع المنبور نبرا رئيسيا النسق الآتي:

مقطع متوسط +مقطع قصير +مقطع قصير (أو متوسط) مثل يستفيدون:

---

[25] ينظر: تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، م س ص 172.

[26] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ص 172.

ص ع ص (نبر ثانوي) + ص ع (نبر رئيسي) +ص ع ع .

محتملوهم: ص ع ص(نبر ثانوي)+ص ع +ص ع + ص ع ع (نبر رئيسي) +ص ع ص .

يتضح مما سبق أن النبر الرئيسي يقترن بالثانوي في حالة واحدة وذلك في حال المقطع المغلق المديد أما عداه فيكون على مسافة فاصلة بمقطع أو مقطعين، وهو ما يتضح جليا في مقاطع النبر الثانوي إلا أن التساؤل المطروح هاهنا ما الإضافة التي جاء بها التحليل المقطعي في حال النبر والتنغيم؟ وما تعليله الصوتي؟

يبدو أننا لو توجهنا بالمقطع صوب المستوى النحوي لأمكننا أن نستشف تعليلات صوتية لبعض البنى الصرفية التي لا يتفق ميزانها وبنيتها الصرفية أما التنغيم أو التنوعات التنغيمية فهو عبارة عن تتبعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة ، وهو خاص بالجملة أو أجزاء الجملة وليس للكلمات المختلفة المنعزلة 27

فمثلا الجملة الاستفهامية تشتمل على نظام خاص بترتيب النغمات باعتبار النغمة تتجلى من خلال اختلاف درجات الصوت على مستوى الكلمة وهذا من ميزات اللغة العربية على غرار بعض اللغات غير النغمية كالإنجليزية، فمثلا NO تبقى تعني النفي وإن عددنا طرق نطقها لأنها ليست جزء من المفردة

يحصل أن يكون التنغيم تعبيرا عن الحالات النفسية والذهنية إذ يغير نمط الجملة من خبرية إلى استفهام أو توكيد أو انفعال وهو ما يتجلى من خلال الصيغ الآتية:

"أقيموا" حيث النبر هاهنا واقع على القاف الشديدة لأنها أضخم جرسا، و أطلق[28]،فكأن الشاعر يستفهم في حيرة عن أمر قبيلته بهذه الصيغة الحدثية (الأمر) فكأني به يقول ألا تقيموا ؟ ، ألا ترتحلوا؟ ، وهو دلالة إضافية على معاني الدهشة والغضب الذي يحمل الشاعر على الانفصال و الرحيل عن قبيلته .

هم الرهط لا مستودع السر ذائع لديهم و لا الجاني بما جر يُخذل.[29]

فالشاعر يوبخ القوم لأنهم لم يتصفوا بالصفات المحمودة التي يرتضيها لهم ككتم الأسرار والصفح عن المخطئ وهو ما يتجلى من خلال صيغة "يُخذل"، وهو يستنكر عليهم ذلك ويقابله بأمانة وسرية مجتمع الحيوانات.

---

[27]ينظر: حسام البهنساوى، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ص231

[28] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين ج60/1

[29] ديوان الشنفرى للشنفرى، ص7

بين النبر والتنغيم نقاط التقاء:

يدعو: ص ع ص +ص ع ع .

يشكو: ص ع ص +ص ع ع .

يرى : ص ع +ص ع ع .

أقول: ص ع +ص ع ع +ص ع.

تواترت مواقع النبر على المقطع الأول من الصيغ الحدثية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الصيغ الحدثية أوقع بالنبر والتنغيم ثم الدلالة وأكثر من ذلك زيادة التأثير البلاغي.

إن الوظيفة التعبيرية للصيغ الحدثية :(لست، لم أكن، إن مدت، أديم، أستف، أطوي، هممت، أعدم، ألحقت، نصبت) تحمل دلالات تأ كيد على حسن خصال الشاعر واستهتاره بمن ساءت خصاله ولم تحمد في قبيلته وبين عشيرته فعاله، ففي تنغيمها إقرار وإخبار وبقدر ما يكون في البنية من تلوين صوتي مقطعي كالإدغام والإبدال والقلب يدعمه التلوين فوق المقطعي كالنبر والتنغيم ويزيد في وظيفة حسن الأداء بهدف التـأثير وتوصيل المعنى إلى المتلقي.

نخلص مما سبق إلى أن التقعيد للتنغيم أمر يكاد يكون مستحيلا [30]وإن حصل فإنما يكون من باب القياس إلى النغمة ، فمتى كانت العاطفة كانت إثارة الأوتار أقوى لأن خروج الهواء يكون بكمية أكبر ، ومت ى تجرد الكلام من العاطفة تكون النغمة متوسطة في حين إذا تلونت الصيغ وخاصة الحدثية منها بألوان الحزن والأسى وفتور نشاط الجسم وظهور العياء والجهد كانت النغمة هابطة وكان التنغيم ملازم لها [31]،وكما تلازم النغمة التنغيم ،تلازم المفردة مفردة اخرى ،فيظهر تلوين آخر يسمى:

الإتباع: وهو لون يجري على التركيب الذي يجعل الكلم ملتئما الواحدة بالأخرى حيث في اختلافهما تظهر قيمة هذا التلوين الصوتي.

ومثال ذلك في العربية قول العرب كثير و بثير حيث اكتسبت اللفظة الثانية معناها من الأولى لان الاستعمال يستدعي وجودهما معا لأنه لا يصحّ قولنا "بحيح "دون ذكر لفظة "شحيح"32،فيقال:" شحيح و بحيح "،و ورد في اللامية شاهد واحد لهذا التلوين

دعست على غطش وبغش و صحبتي سعار و إرزيز و وجرو أفكل33

---

[30] ينظر حسام البهنساوى، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص235.

[31] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص163.وينظر تمام حسان مناهج البحث في اللغة، ص 166.

[32] ينظر: سمير شريف استيتية، علم الأصوات النحوي، ص 236وما بعدها.

فلفظة ‘‘بغش" اكتسبت معناها من "غطش"، و لا يجوز إفرادها 34، لأنّ:

*المفردة الأولى لا يجب أن تكون مهملة

*يعقل أن تكون المفردة الثانية غير ذات معنى فتتبع الأولى، ويأتلف تركيبا إتباعي يشحن المفردة الثانية بدلالة جديدة لم تكن لها قبل هذا الإتباع.

هذا ما أمكننا الحديث عنه في هذا الباب عن التلوينات الصوتية مسار تأثيرها في تشكيل البنى الافرادية الحدثية.

المحاضرة 14: علم اللهجات

مقدمة:

اللهجات علم من علوم اللغة وإن لم يذكره القدماء ضمن علومها، وهو على ما قرره مجمع اللغة العربية بالقاهرة: "علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات"

موضوعاته:

يتناول علم اللهجات الظواهر اللغوية التي تحدث في لغة من اللغات بسبب اختلاف اللهجات، أو التي يكون اختلاف اللهجات سببًا رئيسًا فيها وذلك كالإبدال في اللغة العربية والفك الإدغام والهمز والتسهيل وقضايا المشترك والمتضاد والمترادف...إلخ.

كما يتناول علم اللهجات انقسام لغة ما إلى عدّة لهجات مرتبطة بها, قلّت أو كثرت والأسباب التي تؤدي إلى ذلك والصلة بين اللغة الأم وبين ما تفرع عنها من لهجات فرادي ومجتمعه وبين كل لهجة وشقيقتها وخصائص كل هذه اللهجات في مستويات التحليل اللغوية, ومن أصوات وبنية تركيب ودلالة ما يعرض لهذه اللهجات في صراعها وتفاعلها من قوة أو ضعف وانزواء أو انتشار وموت وحياء وما يكون من سيادة إحداها على سائرها كما حدث للهجة قريش-مثلا- وبيان أسباب تلك السيادة وقد تتحول إحدى اللهجات إلى لغة عندئذ يتناول علم اللهجات أسباب ذلك كما يدرس آثار كل لهجة في صاحبتها ومدي تأثرها بها ثم استنباط القوانين التي سارت عليها اللغة في ذلك كله

أهمية علم اللهجات العربية:

---

[33]ديوان الشنفرى ص5.

[34]المرجع السابق ص236.

دراسة اللهجات العربية لها أهمية كبيرة تتمثل فيما يلي

- الوقوف على مراحل تطور اللغة العربية ومعالم كل مرحلة في تاريخها المديد، في الأصوات، والمفردات صيغة ودلالة وفي الجمل والتراكيب ولنصبح على فهم أفضل للغتنا فنعرف لماذا ماتت أصوات وتحورت أخرى، وننفي عنها شبهة الاضطراب والفوضى التي رميت بها في كثير من ظواهرها ومباحثها كالاشتراك اللفظي والمتضاد والمترادف واختلاف الضبط وكثرة المصادر والجموع السماعية وظواهر الشذوذ المختلفة كل ذلك ونحوه تقدم لنا فيه دراسة اللهجات حلولاً نابعة من صميم اللغة ومنهجها.
- اللهجات العربية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقراءات القرآنية التي تمثل اللهجات جانبا كبيرا منها، ودراسة اللهجات دراسة واعية تفيد كثيرا في عزو هذه القراءات اللهجية إلى أصحابها، وهي خدمة جليلة للقرآن الكريم الذي قامت الدراسات العربية له وبه.
- تفيد دراسة اللهجات القديمة في الإجابة عن السؤال التالي: هل العربية الفصحى ولغة الشعر عبارة عن حصيلة لهجات عدة أم أنها لهجة قبيلة معينة سادت واتخذها الشعراء قالباً، ينظمون فيه أشعارها؟

فدراسة اللهجات تقدم تحليلا علميًّا للتكوين اللغويّ للغة العربية حيث إنها تثبت أن الفصحى عبارة عن خليط من لهجات شتي أسهمت كل قبيلة في صنعه بقدر قد يزيد أو ينقض بحسب ظروف كل قبيلة ومكانتها .

فضل جمع اللغة وتدوينها يرجع إلى علوم القرآن والحديث ولغتها قرشية وهذه يقلّ الاختلاف فيها لأنها حضرية مهذبة والتحضر شيء ثابت فكأنها في حكم المدوَّنة

وفي موطن آخر يوضح الفوائد التي كان يمكن تحصيلها لو أن علماء اللغة أعطوا اللهجات المنتشرة في الجزيرة العربية اهتماما أكبر فقال: «ولو أن منهم نصب نفسه لجمع هذه الاختلافات, وإفرادها بالتدوين بعد استقصائها من لهجات العرب وتمييز أنواعها بحسب المقاربة والمباعدة والنظر في أنساب القبائل التي تتقارب في لهجاتها تاريخها والتي تتباعد, وتعيين منازل كل طائفة من جزيرة العرب والرجوع مع تاريخها إلى عهدها الأول الذي يتوارث عِلْمَهُ شيوخ القبيلة وأهلُ أنسابها لخرج من ذلك علمٌ صحيح في تاريخ اللغة وأدوار نشأتها الاجتماعية, ويُرْجَعُ إليه على تطاول الأيام وتقادم الأزمنة ولكان يُعَدُّ أصلاً فيما يمكن أن يسمي تاريخ آداب العرب يفرّعون منه ويحتذون مثاله في الشعر وغيره من خروب الأدب.

تكشف لنا دراسة اللهجات العربية الحديثة عن احتفاظها بعناصر لغوية كثيرة من اللهجات القديمة مثل كسر أحرف المضارعة كما في نشرب وتخفيف الهمزة في ريس وغير ذلك.

فالبحث في اللهجات الحديثة يتبين منه أنها ترجع في كثير من الحالات، إلى اللهجات العربية القديمة أكثر من رجوعها إلى اللغة الفصحى (الأدبية أو المشتركة).

- تفيد دراسة اللهجات الحديثة في تحديد الأماكن التي استقرت فيها القبائل العربية بعد الفتوح الإسلامية, حيث إن كل منطقة نطقت العربية بلهجة من نزل بها من العرب.
- دراسة اللهجات تمكننا من نسبة أقوام متفرقين في أماكن مختلفة إلى أصل واحد « فإذا اشترك قوم من الشام وقوم من المغرب في جملة خواص لقبيلة واحدة بحيث تكفي تلك الخواص للتمييز وحُكم بأنهم من أصل واحد ولسبب من الأسباب الكونية قضي الزمان بتفرقهم وتشتيتهم في النواحي.
- دراسة اللهجات ضرب من المعرفة المجردة فإن ساغ لأحد أن يغفلها فلن يسوغ ذلك لدارس اللغة والمهتم بأمرها.

صعوبات دراسة اللهجات القديمة:

يكون من الضروري الاطلاع على أكثر التراث العربي من كتب اللغة والتفسير والحديث والأدب والتاريخ والطب وغيرها، ذاك أنّ الاهتمام بالمسائل اللغوية- قديما- لم يكن مقصورا على اللغويين وحدهم فقد نجد كثيرا من المسائل اللهجية القيمة عند الجغرافيين والمؤرخين والأطباء وغيرهم.

- إهمال اللغويين في كثير من الأحيان نسبة اللهجات إلى أصحابها واكتفاؤهم بعبارة "وهي لغة"

ويضاف إلى ذلك اختلاف اللغويين أحيانا في نسبة اللهجة إلى قبيلة معينة، فهذا ينسبها إلى قبيلة، وذاك ينسبها إلى أخري صحيح قد تكون اللهجة مما تنطقها هذه وتلك ولكن ذلك لا يلزم دائماً

وعلى ذلك فمن الضروريّ جدا محاولة عزو اللهجات المجهولة والتوفيق بين أوجه الخلاف السائدة بين اللغويين العرب في نسبة لهجة من اللهجات إلى قبائل عدّة.

- ترتب على تحديد النطاق المكاني للقبائل التي تؤخذ عنها اللغة كما جاء في قول أبي نصر الفارابي:

والذين نُقلت عنهم اللغة العربية وبهم اقْتُدي وعنهم أُخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس، وتميم، وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظم وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل، وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم ما سائر قبائلهم.

مصادر دراسة اللهجات:

تعتمد دراسة اللهجات القديمة والحديثة على عدة مصادر تستقي منها مادتها وهذه المصادر منها ما هو خاص باللهجات القديمة ومنها ما هو خاص باللهجات الحديثة ومنها ما هو مشترك بين القديمة والحديثة على السواء ومن هذه المصادر:

-القراءات القرآنية:

وهي أهم مصادر اللهجات القديمة وأوثقها جميعاً وذلك لما يلي:

أ- أن القرآن الكريم نزل على أفصح الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (الشعراء:195) ،و لغتة عربية فصحي منتقاة من لهجة قريش ولهجات قبائل

عربية أخري, تأليفا لقلوب العرب أجمعين وجمعًا لهم على كلمة واحدة وعلى هذا فالقراءات القرآنية قد أتت ممثلة لهذه اللهجات لأن قُرَّاء القرآن الكريم كانوا من جزيرة العرب التي اشتملت على هذه القبائل جميعا وبذلك تتوطد الصلة بين القراءات واللهجات خاصة وأن بعض العلماء يفسر المراد «بسبعة أحرف» في الحديث المشهور: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ» بسبع لهجات.

ب- أن العلماء وضعوا للقراءة الصحيحة شروطا ثلاثة لابد من توافرها فيها وإلا لم تعدّ صحيحة وهي: أن تكون متواترة وأن توافق الرسم العثماني وأن توافق العربية ولو بوجه، وهذا الشرط الأخير (موافقة العربية ولو بوجه) هو ما يمكن تفسيره هنا بصحة القراءة بلهجة العرب على اختلافها ج -وثاقة منهج نقل القراءات القرآنية فهو يختلف في طريقة نقلها عن الطريق التي نقلت بها المصادر الأخرى كله كالشعر والنثر بل اختلفت طريقة نقلها عن طريقة نقل الحديث الشريف إذا كانت ولا زالت تعتمد على التلقي والعرض.

2 ـــ المأثور عن العرب مما حفظته لنا بطون الكتب:

فالقدماء لم يتركوا لنا مؤلفا مستقلاً في اللهجات وإنما جاءت إشارات عنها متناثرة في بطون كتب التراث من لغة وأدب وتفسير وتاريخ ونحو ومعاجم وكتب الطبقات والتراجم، بل في كتب الجغرافيا والطب وغير ذلك من كتب التراث المختلفة كما نجد مادّة لهجية في كتب أو رسائل اللغات سواء أكانت في القرآن أم في لغات القبائل فهي على قلتها من المصادر النافعة المباشرة.

فمن المعلومات اللهجية المهمة تلك التي قدّمها- عفوًا أو قَصْدًا- فريق من العلماء من اللغة المستعملة في أيامهم أمثال الجاحظ في "البيان والتبين" و "البخلاء " وغيرهما من مؤلفاته مثل: الهمذاني في صفة جزيرة العرب والمقدسي في أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم وابن خلدون في مقدمته وغيرهم.

كذلك نجد مادة لهجية مهمة في الكتب التي ألفت في التنقية اللغوية ولحن العامة مثل: ما تلحن فيه العامة للكسائي و "إصلاح المنطق" لابن السّكيت، و" أدب الكاتب" لابن قتيبة ودرة الغواص في أوهام الخواص" للحريري.

مصادر ومراجع:

- دراسات في علم اللغة، كمال محمد بشر، القاهرة، دار المعارف 1986 م.
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، بيروت، عالم الكتب.
- القراءة الجهرية بين الواقع وما نتطلع إليه، سليمان إبراهيم العايد، التراث، العدد الأربعون، جريدة البلاد، العدد 15826، 10 شعبان 1420 ه.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب 1973 م.
- مستقبل الثقافة العربية، محمود الطناحي، كتاب الهلال، القاهرة، العدد 581.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الدار البيضاء، دار الثقافة 1974 م.

- من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، محمد رشاد الحمزاوي، تونس، دار الغرب الإسلامي 1986 م.
- من وظائف الصوت اللغوي، أحمد كشك، القاهرة، مطبعة المدينة 1403ه - 1983م.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، قدم له وحقق نصوصه وعلق عليها، محمد سالم محيسن، القاهرة، مكتبة القاهرة.
- إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، دمشق 1391 ه - 1972 م.